

از آن مصحف مصوّب نسخ کثیره ببلاد فرستاد و آیات متفرقه
و مجموعه های دیگر همه را سوزاند و بدینرو همه مسلمانان
تابع مصحف مذکور شدند . (۱)

در ایام خلافت ابوبکر صحابه بر آن شدند که آیات قرآنی را
گرد آورند و زید بن ثابت بر آن موقوف شد و عثمان در ایام خلافت
خود همین قرآن زید را استنساخ کرد و بهمه ممالک اسلامی
فرستاد و خط کوفی قدیم نوشته بودند و تمامت قرآن یکصد و
چهارده سوره است که نوزده سوره از آن بحروف مقطعه آغاز
گردید و اسامی مشهوره سوره در همان انجمن جمع آیات
مقرر شد و یا متدرجا بعد از آن قرار گرفت و نام فاتحه برای
آن است که در افتتاح کتاب قرار دارد و این مقرون بشواهد
است که عربان کلمات را بحروف مقطعه مختصر میکردند شاعر گفته
"قلت لها قی فقلت لی قی لا تحسبی انا نسینا الا یجاف"
ترجمه آنکه بزن شترسوار گفتم بایست و گمان مکن که ما شتر
راندن را فراموش کردیم گفت قی مختصر وقت یعنی ایستادم
(تفسیر سرسید احمد خان هندی)

اکثر المفسرین علی ان هذه السورة (اقرأ باسم ربك) اول ما
نزل من القرآن ویدل علی ذلك حدیث الباقر قال اول ما نزل
من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك و آخره
از اجاء نصر الله و قيل اول ما نزل یا ایها العذر و قیل
فاتحة الكتاب و اما سقی قرآناً لانه یجمع السور و یضمها و
قیل لانه جمع القصص و الامر و النهی و الوعد و الوعد و الآیات
و السور بعضها الی بعض و هو مصدر کالفران و الکفران یقال
فلان یقرء قرآناً حسناً ای قرأه حسنه و فی الحدیث القرآن جملة الکتب

و تنی چند از اکابر اصحاب که زید بن ثابت و همکارانش را
مقامی نمیدادند و برای چنین عمل مستلزم روح عرفان و اطلاع

والفرقان المحکم الواجب العمل به . قال بعض علماء القوم
ان القرآن کله کان مجموعاً علی هذا التالیف علیه الیوم
الا سورة براءة فانها نزلت آخرًا فلم یتبین موضعها فالحقوها
بالانفال للمناسبة و قد ثبت ان اربعة من الصحابة کانوا
یجمعون القرآن و شرکهم فیه آخرون و اما ابوبکر فانما جمعه
فی الصحف و حوله الی ما بین الدفتین و قیل جمعه فی الصحف
و کان قبله فی نحو لا کتاب و لعله ترك جمعه فی المصحف لثلا
تسیر به الرکبان الی البلدان فیشکل طرح مانسوخ منه فیودی
الی خلل عظیم و اما عثمان فجرد اللغة القریشیة من الصحف
و جمع علیها و کانت مشتملة علی جمیع احرفه و وجوه التی
نزل بها علی لغة قریش و غیرهم او کان صحفا فجعلها مصحفاً
واحداً هذا کلامه و فی الحدیث عن ابی جعفر انه قال ما
ادعی احد من الناس انه جمع القرآن کله كما انزله الا کذب
و ما جمعه و ما حفظه كما انزله الله الا علی بن ابیطالب و الاثمة
من بعده و فیه عن رسول الله انه قال لعلى القرآن خلف
فراشی فی الصحف و الحریر و القراطیس فنذوه و اجمعه و لا
تضیعوه كما ضیعت الیهود التورات فانطلق علی و جمعه فی
ثوب اصفر ثم ختم علیه فی بیته و قال لا یردی حتی اجمعه
وانه کان الرجل لیاتیه فیخرج الیه بفقیر رداء حتى جمعه
واخرجه الی الناس فلما فرغ منه و کتبه قال لهم هذا کتاب الله
كما انزله علی محمد جمعه فی اللوحین فقالوا هذا عندنا
مصحف جامع فیه القرآن لا حاجة لنا فیه فقال اما والله لن تروه
بعد یومکم هذا انما کان علی ان اخبرکم کیف جمعت القرآن و

دقيق قابل وكافى نعيد انستند ازان جمع ونظم وتحديد
 برآشفتند وعبد الله بن مسعود بيانك بلندگفت : يا معشر
 فى نقل آخر ان امير المؤمنين جمع القرآن فى المدينة بعد وفاة
 رسول الله بمدة قدرها سبعة ايام بعد وفاته وفى الحديث
 سئل عنه انهم يقولون نزل القرآن على سبعة احرف فقال كذب
 اعداء الله ولكن نزل القرآن على حرف واحد من عند واحد وفى
 آخر ولكن الاختلاف يجئ من قبل الرواة وفيه رد لما روه فى
 اخبارهم من ان القرآن نزل على سبعة احرف ثم انهم اختلفوا
 فى معناه على اقوال ف قيل المراد بالحرف الاعراب وقيل الكيفيات
 وقيل انها وجوه القراءة التى اختارها القراء ومنه فلان يقرء
 بحرف ابن مسعود وعن ابى عبيدة على سبعة احرف اى لغات
 من لغات العرب وليس معناه ان يكون فى الحرف سبعة اوجه
 ولكن نقول هذه اللغات السبع معروفة فى القرآن فبعضه بلغة
 قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة
 اهل اليمن ثم قال ومما يبين ذلك قول ابن مسعود اتى سمعت
 القرآن فوجدتهم متقاربين فاقراءوا واكمالتم انما هو كقول احدكم
 هلم وتعال واقبل قد طال التشاجر فى شأن اوائل السور
 المضدرة بهافى المصاحف هل هى هناك جزء من تلك السورة
 الكريمة سواء الفاتحة وغيرها او من الفاتحة لا غير او انها
 ليست جزء من شئ بل آية منفردة من القرآن انزلت للفصل بين
 السور او انها لم تنزل الا بعض آية فى سورة النمل وانما ايتى
 التالى بها فى اوائل السور للثمين والتبرك او انها آيات من
 القرآن انزلت بعد السور من غير كونها جزء شئ منها
 والاوّل مذهب الاصحاب واهل اللبب والثانى مختار بعضى
 الشافعية والثالث مختار آخرى فقهاء الحنفية والمشهور بين
 قدامتهم هو الرابع والخامس منسوب الى احمد وداود (مجمع البحرين)
 اقول المستفاد من مجموع هذه الاخبار وغيرها من الروايات

المسلمين اعزل عن نسخ المصاحف ويتولاه رجل والله
 لقد اسلمت وانه لفى صلب رجل كافر وعثمان خشم گرفته
 من طريق اهل البيت ان القرآن الذى بين اظهرنا ليس
 بتماه كما انزل على محمد ويرر على هذا اشكال وهو
 انه على هذا التقدير لم يبق لنا اعتماد على شئ من القرآن
 از على هذا يحتمل كل آية منه ان يكون محرّفاً ومغيراً ويكون
 على خلاف ما انزل الله فلم يبق لنا فى القرآن حجة اصلاً
 فلعل التغيير انما وقع فى ما لا يخل بالمقصود كثير اخلال
 ولا يبعد ايضاً ان يقال ان بعض المحذوفات كان من قبيل
 التفسير والبيان ولم تكن من اجزاء القرآن فيكون التبديل
 من حيث المعنى اى حرفه وغيره فى تفسيره وتأويله اعنى
 حملوه على خلاف ما هو به واما اعتقاد مشايخنا فى ذلك
 فالظاهر من ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه
 انه كان يعتقد التحريف والتقصان فى القرآن لانه روى روايات
 فى هذا المعنى فى كتابه الكافى ولم يتعرض القدر فيها مع
 انه ذكر فى اول الكتاب انه كان يثق بما رواه وكذلك استاده
 علي بن ابراهيم القمى رحمه الله فان تفسيره ملو منه وله
 غلو فيه وكذلك الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسى فانه
 ايضاً نسخ على منوالهما فى كتاب الاحتجاج واما الشيخ
 ابو على الطبرسى فانه قال فى مجمع البيان اما الزيادة فيه
 فمجمع على بطلانه واما نقصان فيه فقد روى جماعة من
 اصحابنا وقوم من حشوية السعاعة ان فى القرآن تغييراً ونقصاناً
 والصحيح من مذهب اصحابنا خلافه وهو الذى نصره المرتضى
 واستوفى الكلام فيه غاية الاستيفاء فى جواب المسائل الطرابلسية
 ولقائل ان يقول كما ان الدواعى كانت متوقفة على نقل القرآن

وی را راند و او را مردمانش بیرون بردند و لاجرم احدی جسارت مخالفت نیافت والی کنون مصحف مذکور یگانه کتاب آسمانی مسلمانان جهان است (۱) که شامل یکصد و چهارده سوره

و حراسته من المؤمنین كذلك كانت متوفرة على تغييره من المنافقين فان ما وقع قبل انتشاره في البلدان واستقراره على ما هو عليه الآن والضبط الشديد انما كان بعد ذلك واما كونه مجموعاً في عهد النبي على ما هو عليه الان فلم يثبت و كيف كان مجموعاً وانما كان ينزل نجوماً و كان لا يتم الا بتمام عمره (تفسیر صافی)

(۱) از زید بن ثابت روایت کردند که گفت چون ما بین حافظین قرآن در یماهه مقاتله شدید شد ابوبکر کس نزد من فرستاد و مرا خواست و بمن گفت عمر آمد و گفت حافظین قرآن در یماهه از میان رفتند و من اندیشه دارم که قسمتی از قرآن مفقود شود و عقیده دارم امردهی قرآن را جمع کنند و میان جلد نهند گتم چگونه بکاری دست زدم که رسول خدا اقدام نکرد و عمر گفت والله این کار خیر است و چندان گفت که من حاضر باین کار شدم پس ابوبکر بمن گفت تو کاتب وحی بودی برو تتبع کن و قرآن را جمع نما و زید گوید رفتم و قرآن را از رقعته ها و پوستهای خرما و سنگ سفید و هم از سینه مردم جمع کردم و نزد ابوبکر گذاردم و بعد از وفاتش بدست عمر شد و پس از او بدست حفصه بود تا آنکه عثمان در ایام خلافتش کس نزد حفصه فرستاد و قرآن را از او گرفت و نزد زید بن ثابت و عبد الله بن زبیر و سعید بن عاص و عبد الرحمن بن حارث بنی هشام فرستاد و آنها را امر کرد که از آن نسخه بردارند و اگر در آنها تفاوت باشد قرآن را بلسان قریش بنویسند که بر آن لسان نازل شد و همچنین کرد و عثمان در هر شهری قرآنی فرستاد .

مختلف از حیث عدد آیات میباشد و بیست و نه از آنها بحروف مقطعه از يك تا پنج شروع میگردد و مفسرین در حلال مراد و علت آن حروف عقیده ها و تخیلات مختلف نگاشتند .

ان الناس عبروا بقرون في مصحف عثمان بن عفان رضى الله عنهم نيفاً واربعين سنة الى ايام عبد الملك بن مروان ثم كثرت التصحيف وانتشر بالعراق ففرع الحجاج بن يوسف الى كتابه وسألهم ان يصنعوا لهذه الحروف المشبهة علامات فيقال ان نصرين عاصم قام بذلك فوضع النقاط افراداً وازواجاً وخالف بين اماكنها فعبر الناس بذلك زمانا لا يكتبون الا منقوطاً فكان مع استعمال النقط ايضاً يقع التصحيف فاحدثوا الاعجام فكانوا يتبعون النقط الاعجام فاذا غفل الاستقصاء عن الكلمة فلم تعرف حقوقها اعترى التصحيف فالتسوية فلم يقدروا فيها الا على الاخذ من افواه الرجال بالتلقين (وفيات الاعيان)

باب ان المعوذتين هل هما في القرآن ام لا سئل ابو عبد الله عن المعوذتين هما من القرآن فقال الرجل اتهمما ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود ولا في مصحفه فقال ابو عبد الله اخطأ ابن مسعود او قال كذب ابن مسعود هما من القرآن فقال الرجل فاقراء بهما في المكتوبة فقال نعم وعن منصور بن حازم قال امرني ابو عبد الله ان اقرء المعوذتين في المكتوبة اقول في الفقه الرضوي ان المعوذتين في الرقيصة ليستا من القرآن ادخلوهما في القرآن وقيل ان جبرئيل علم به رسول الله الى ان قال واما المعوذتين فلا تقرأ هما في الفراغ ولا بأس في التوافل . (فصل الخطاب)

قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وفسى بعضي القراءات وهو آب لهم . (تفسیر راغب)

و در نظم قرآن مراعات ترتیب زمان صد و آیات نشد چنانچه
 سورة " اقرء باسم ربك الذى خلق " که بنوع مذکور در آغاز
 طلوع اسلام نازل شد در او آخر مصحف و آیه " اكلت لكم دينكم "
 قرآن راهريك بطريقى خوانده اند و الفاظ و اعراب آنرا تغيير
 دادند و بر عالم متدبر ظاهر است که بر قرآن چه کرده اند و
 معلوم نمیشود که نزول قرآن بقرائت کدام قاری است و بچه
 طريق آیات او را خوانده اند سورة فاتحة الكتاب را در صد
 اسلام چنین میخواندند بحمد الله رب العالمين الرحمان
 الرحيم ملك يوم الدين هياك نعبد و هياك نستعان ترشد
 بسبيل المستقيم بسبيل الذين انعمت عليهم سوى المفضوب
 عليهم ولا الضالين . (تذكرة الائمة منسوب بملا محمد باقر
 مجلسى) در این کتاب مصنف بقول خود سور و آیات حذف
 شده از قرآن که در مدح علی و ذم مخالفین است ثبت نمود
 از آن جمله سورة النورین قوله بسم الله يا ايها الذين آمنوا
 آمنوا بالنورين اللذين انزلناهما يتلوان عليكم آياتى
 الذين يكفرون من بعد ما آمنوا بنقض ميثاقهم و ما عاهد هم
 الرسول عليه يقذفون فى الجحيم ان ظلموا انفسهم و عصوا
 الوصى اوليك يسقون من الحميم و ان علياً لمن المتقين
 فان ذريته من الصابرين . سورة الولا ت بسم الله الرحمن
 الرحيم يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالنبي والولى الذين
 بعثناهما يهديانكم الى صراط مستقيم و امثال ذلك .
 اسماء الانبياء الذين ذكروا فى القرآن العزيز خمسة
 و عشرون نبياً و هم نبتينا محمد ، آدم ، ادریس ، نوح ، هود ، صالح ،
 ابراهيم ، لوط ، اسمعيل ، اسحق ، يعقوب ، يوسف ، ايوب ، شعيب ،
 موسى ، هارون ، يونس ، داود ، سليمان ، اليسع ، زكريا ، يحيى ،
 عيسى ، و كذا ان والكفل عند كثير من المفسرين (كشكول شيخ بهائى)

که در او اخرا ایام صد و ریافت و نیز آیه " واتقوا يوماً ترجعون فيه
 الى الله " که بعضی گفتند نه یوم قبل از وفات پیمبر صا در
 گردید در مجلس یعنی او آخر قرآن نیست و چنانچه واضح
 می باشد جز بعضی از سور که بیکبار رسید و مصدر بیسطة
 است دیگر سور مجموعۀ مقداری از آیات غلیل یا کثیر صادر در
 اوقات و امکنه مختلفه شاید حسب مراعات وحدت یا تجانس
 موضوع اند که بر آغاز آنها بسم الله گذارده شد و بنام قصه ای
 که در اثناء مذکور می باشد مانند بقره ، نحل ، نمل ، عنکبوت ،
 فیل و غیرها مسمی گردیدند و تعداد آیات و مکان نزول از
 مکه یا مدینه و نام هر سوره (سورة بمعنی لختی از آیات است)
 مانند سورة البقره ، سورة الفیل و غیرهما نیز در آغاز آنها
 نوشتند و بنامهای قرآن بمعنی " خوانده " یا " گرد آورده " و
 فرقان بمعنی " فارق بین حق و باطل " و ذکر بمعنی " پند
 و تنبیه " و نیز کتاب مبین ، کتاب منیر ، امام مبین ، فصل
 الخطاب و غیرها و هم بنام مصحف عثمانی بخط اول عربی
 و یا بخط کوفی و یا بخط نسخ که بعداً حادث شدند حتی
 بکتابت خط دست بزرگان قرن اول اسلام و تابعین منتشر
 گردید و اعراب و نقطه نداشت و بعداً در ایام عبد الطرب
 مروان که زبان عربی رسمی و در دفاتر مالی درآمد و حروف
 عربی را نقطه گذاشتند و حجاج علامات وقف و اشکال حروف

کرد و مردم کوفه و بصره قرآن و حدیث آموختند و مدرسه بصره در تدریس علم نحو بپایید^۱ در قرآن هم اعراب و نقطه نهادند. لذا در کیفیت قرائت اختلافات و روایات و قراء^۲ کثیر بعرضه آمدند که اشهر از همه قراء^۳ سبعة اند و برای هر يك از آنان نیز روایات مختلف برخاستند.

و درباره تنقیص و یا تزئید و یا تحریف و تصحیف آیات عقاید و آراء^۴ مختلفه پیدا شد (۱) و اقرب بحقیقت این را توان

(۱) برخی چنین آوردند که در زمان پیغمبر بسیاری از اصحاب امثال خلفاء اربعه و نیز ابی بن کعب و معاذ بن جبل و زید بن ثابت و ابوزید بن سعید و عبدالله بن مسعود و عایشه و حفصه و ام سلمه و غیرهم قرآن گرد آوردند و بعد از وفات آنحضرت^۵ عمر ابابکر راهمی تحریص کرد که امری جمع آوری قرآن نمایند و او اشتهامی نکرد تا چون مسیله در پناه ادعای کرد و در مبارزه با او قریب هفتاد تن از قاریان کشته شدند باز عمر و را تحریص نمود و او زید بن ثابت را خواسته جمع قرآن را بعهده او گذاشت و زید جمیع حفظه قرآن را با آنچه از قرآن مکتوب بود حاضر و جمع کرد و کتابی بین دقتین مدون ساخت که ابوبکر نزد خود نگهداشت و بعد از او نزد عمر محفوظ بود و نزد دختر خود حفصه امانت نهاد تا آنکه عثمان از حفصه بعمارت گرفت و چهل نسخه استنساخ کرد و بهر شهری نسخه فرستاد و فرمان داد که همه قرآنهای خود را از آن نسخه کنند و هر چه مخالف آنها بود دستور داد سوزانند و این بسال سی هجری وقوع یافت و اکثر مسلمانان در حق ترتیب سوره

گفت که جز تکرار بسم الله الرحمن الرحيم و وضع نام و عدد و مکان صد و آیات در صدر سور چیزی الحاق نشد و تحریف و تنقیص رخ ندارد * وَاِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَاِنَّا لَهٗ لِحَافِظُونَ * تحقق یافت و در باب استنساخ و طبع و هم ترجمه و تفسیر قرآن همیشه

معتقدند که بامر اجتهادی اصحاب شد و به ترتیب کسه خوانده شود ضروری ندارد و از انواع قرائت قرآنی قرائت هفتگانه متواتره نزد جمهور مسلمین در مقام اول است از قراء سبعه نافع بن عبد الرحمن مدنی و عبد الله بن کثیر مکی و ابو عمرو بن العلاء بصری و عبد الله بن عامر مشا ق و عاصم بن ابی النحر و حفزه بن حبيب الزيات و ابو الحسن علی بن حمزه کسائی کوفی .

و از بیبر روایت کردند نزل القرآن علی سبعة احرف و در مقام دوم قرائت مشهوره صحیح السند غیر متواتر و در مقام سوم آنچه باین اشتها نرسید مثلاً از بیبر نقل شد «متکفین علی رفارف خضر و عباقری حسان» میخواند «فلا تعلم نفس ما اخفی لهم من قره اعین» قرائت مینمود «لقد جاءکم رسول من انفسکم» میگفت «فروح وریحان» تلاوت مینمود «چهارم قرائت شاذ مانند «سلک يوم الدين ایاک یُعبد» پنجم قرائت ساخته شده باطل . ششم زیادات برای توضیح مانند «وله اخ او اخت من ام لیس علیکم جناح ان تبتغوا فضلاً من ربکم فی مراسم الحج» فارن منکم الا واردها لورود الدخول» و از ابن عباس و ابن سعود روایت شده که معوذتین و فاتحه جزو قرآن نیستند و قرائت وبالزبر وبالکتاب که در قرآن شامی است و قرائت ابن کثیر تجری من تحتها الا نهار» زیادات من» که در قرآن مالکی است .

حریت و اجازه بود و در قرن اول تفسیری جز قِطْع متفرقه مروه از عبد الله بن عباس و بعضی دیگر خصوصاً از ائمه خاندان پیغمبر بدست نیست . و در قرن سوم بواسطه امام حسن العسکری و امام محمد بن ادریس شافعی و غیرهما تفاسیر ناتمامی بعرضه آمد و از آن پس مفسرین بسیار از مذاق و مشربهای متنوع هر یک وفق عقیده و اصطلاح خود تفسیر نوشتند .

فروق مختلفه مسلمین در دوره خلفاء

پس از قتل عثمان در مقام خلافت وهن و هم اختلافی عظیم حادث شد و بمحاربات متعاضیه داخلیه مسلمین منجر گردید چه غالب مهاجرین و انصار باعلی بیعت نمودند ولی عده ای بسیار از سران اسلام که شاید غالباً از نظر قومی و خاندانی یا شخصی و خصوصاً بعلمت خونریزیهایش برای اسلام از آباء و اجداد و خویشان مشرکشان و هم بعلمت مناعت و جلالت مقام علمی و عدم ملاحظه اش از احدی در اجرا حدود و تعالیم اسلامی حسادت و عداوت در دل داشتند ساز ^{لفت} مخالفت نواختند و تمامت بنی امیه و عمال عثمان نسبت قتلش را بیه محمد بن ابی بکر ریب آنحضرت و جانفشان در اجرا امرش

داده او را هم برکنار از ماوقع ندانسته مانع از قصاص و انتقام خواندند و تنی از آنان پیراهن خون آلود عثمان را بشام نزد معاویه بن ابی سفیان برد و او بر منبر نصب کرده اهالی را باننتقام بشوراند . و عایشه نیز بذکر مظلومیت عثمان و انتقام از برادر خود با مخالفین همراه شد و سپاه بیاضت و بعنوان اینکه علی نه از خلیفه سابق و نه از جامعه امت مقام خلافت ندارد و از اجرا قصاص قاتل عثمان ممانعت مینماید در جوار بصره وقعه محاربه معروف بچنگ جمل را فراهم ساخت که خود سوار بر شتر پیشوای حرب قرار گرفت و این در سال سی و شش هجری وقوع یافت و متجاوز از ده هزار مهاجر و انصار مقتول گشتند و بالاخره تاب شمشیر علی و پسرانش را نیاورده شکست خورد و امر آنحضرت ویرا محترماً بمدینه باز آوردند. (۱)

(۱) ولادت حضرت علی بعقیده مورخین شیعہ ۱۳ رجب سال ۲۴ قبل از هجرت در مکه شد و بعضی در ۲۱ قبل از هجرت نوشتند و جلوس بخلافت در ۲۵ ذیحجه سال ۳۵ هجرت بود و راجع بمقام آنحضرت در صحیح بخاری و صحیح مسلم ترمذی و صحیح ابن ماجه حدیث نبوی حسن است «یا علی انت منی بمنزله هارون من موسی الا انه لانی نبی بعدی» و محیی الدین اعرابی در کتاب مسامرة و زید بن ادنی در مشکوة الانوار حدیث نبوی «یا علی انت احسن فی الدنیا و الآخرة و انت وصی و انت منجسز وعدی و مقضی دینی» را بصحت نقل

و پس از آن معاویه بدستگیری عمرو بن العاص سپاهی بسزرگ
از اهل شام فراهم کرد ساخته حرب باعلی و اصحابش شد
و برای برتری دادن بنی امیه و مهتری خود عنوان تقاص
و خونخواهی از عثمان را همی بهانه نمود و در سال سی و هفت
هجری در محل معروف بصفین مدت چهار ماه مقاتله کردند
و گفته اند عده قتل از مسلمانان طرفین به هفتاد هزار بالغ
گشت تا در محاربه شدید طویله که شب را تا صبح از
یکدیگر همی کشتند و بنام لیلۃ السهریر شهرت یافت نزدیک
آن شد که علی غلبه یافته شام را اضافه بر حجاز و یمن
و ایران و مصر و ترکستان و عراق که در تصرف داشت قبضه
نماید و خلافت واحده کامله تشکیل یابد و اسلام صورته و معنی
بواج ترقی رسد ولی معاویه و عمرو بن العاص بحیله برای فریب
مسلمانان سادۀ همراه علی مصاحف برنیزه ها مرتفع کرده
فریاد مصالحه و حکمیت قرآن برکشیدند و بدین طریق گوی از
میدان ربوند که سپاه علی را در تعیین دو حکم از دو طرف

بقیه از ص ۳۱۳)
کردند و گفته اند که اول تدوین بعد از پیغمبر خصوصاً علم نحو در
زمان آنحضرت شد و این رباعی منسوب برومی در حق او است :
رومی نشد از سر علی کس آگاه زیرا که نشد کس آگه از سر اله
یک ممکن و اینهمه صفات واجب لا حول و لا قوة الا باللّٰه
صقین بکسر الصاد مثقل الفاء موضع علی الفرات فی الجانب
الغربی بطرف الشام . مجمع البحرین .

و اطاعت طبق حکمشان سخت موافق کردند و خواه نخواه
دست از جنگ کشیده شد و مرکز خود در کوفه و شام برگشتند
آنگاه در همان سال سی و هفت معاویه و عمرو بن العاص از
جانبین در محلی مسمی به اذرح گرد آمدند و عمرو از جانب
معاویه معین شد و از جانب علی با اینکه میخواست عبد الله
بن عباس یا مالک اشتر نخعی را معین کند همراهش نپذیرفتند
و ابو موسی اشعری را معین کردند و او با عمرو موافقت کرد که
معاویه و علی را معزول نمایند و مسلمین ثالثی را به خلافت
و امارت برگزینند و خود نیز مبادرت کرده ندا بعزل هر دو

در تاریخ طبری صورت حکمیت نامه را که از طرفین
بعلاوه علی و عمرو عاص ده تن از بزرگان دولشکر نیز امضا
نمودند ثبت کرد و نگاشت که حکمین در حصن مسمی
بدومه الجندل واقع در قریه اذرح شام نشستند و ابو موسی
شمشیر از عاتقش بر آورد و گفت علی را برینگونه خلع کردم و
عمرو عاص سیف را بر عاتق بیاویخته گفت معاویه را برینگونه
نصب نمودم گروهی از اصحاب علی از اهل کوفه بمخالفت
سر برافراخته اعتراض نمودند که حکمیت در تمیز حق از باطل
با خداست نه با خلق و مکرراً در مسجد کوفه بحال خطابه
علی سخن وی را قطع کرده بی یکدیگر ندا برکشیدند
لا حکم الا للّٰه و علی در حقشان میفرمود کلمه حق براد بهما
الباطل و خطابه را ادامه میداد و نصایح آن حضرت متقاعد
نشدند تا آنکه در حروراء اجتماع بطغیان نمودند و علی
عبد الله بن عباس بفرستاد و نصایح داده گفت که تعیین

داد ولی عمرو فریاد عزل علی و نصب معاویه برکشید و بدینرو معاویه در شام قوت یافت و عمرو را با سپاهی فراوان بمصر فرستاد تا با محمد بن ابی بکر محاربه کرده و پیرا دستگیر و مقتول و

بقیه ص ۳۱۵

حکمت بر سهیل ناچاری وقوع یافت و نیز در قرآن آیه یحکم به ذوا عدل منکم و هم آیه ان خفتم شقاقتا بینهما فابعثوا حکما من اهله و حکما من اهله نازل است بعضی پذیرفتند ولی بسیاری نپذیرفتند و در نهروان اجتماع کردند و خوارج بصره هم ملحق شدند و علی هر چه مکاتبه کرد سودی نداد و خوارج در بیمن طریق عبدالله بن خطاب صاحب رسول الله را بهر آنکه بعلی اعتراف کرد بسختی کشتند وزن حامله اش را شکم دریدند و بعضی از زنان دیگر را بقتل آوردند ولی در بین راه چون یکی از آنان خرما می ساقط شده از درختی بردهان نهاد برای آنکه مال غیر بود فوراً بیرون انداخت و دیگری بر خوک می متعلق بتنی از اهل کتاب شمشیر زد صاحبش را بخواست و راضی کرد و علی آنچه سعی نمود که قاتل خطاب را بدست آورد و آنان را راجع و متقاعد سازد نمرنداد و بالاخره جنگ نهروان واقع شد و مغلوب و مقتول گشتند و جمعی در رفتند و باز در نخیله در سال سی و هفت هجری باضافه خوارج دیگر گرد آمدند و علی عبدالله بن عباس را فرستاد و چون راجع نشدند مغلوب و مقتول گردیدند و با رسوم قریب یکصد وسی تن اجتماع کردند و در بین راه دهقانی را بجرم عقیده اش بعلی کشتند ولی نتوانستند کتاب را که با او بود تعرض ننمودند و علی عده بفرستاد و آنان را مغلوب و مقتول ساخت و بار چهارم در جبال را مهرمسز

در سرگین حمار محروق ساخت و بر اینگونه سپاه بحجاز و یمن و غیرها فرستاده بر عمال علی بتاختند و ممالک اسلامی را تصرف کردند . و اهل عراق که غالباً شیعه ناپایدار علی

اجتماع بزرگ کردند و از خوارج دیگر و مرتدین از اسلام و منتعین از اداء خراج و گروهی از اهل کتاب جمعی کثیر فراهم آمد باز علی جمعی بفرستاد آنانرا مغلوب و مقتول ساخت ولی از میان نرفتند و مواضعه کرده آنحضرت را مقتول ساختند و چون قیامشان بقتل معاویه و عمرو عاص شمره ای نداد تا بتوانند دولت اسلام خارجی تشکیل دهند بعد آن نیز در ایام معاویه و بعدها پی در پی هیجانها کردند و کاری پیش نرفت و منقطع نگشتند و توده مسلمانان آنان را بنام خوارج یعنی بیرون شده از خانه اسلام میخواندند و آنان ماسوای خود را بنام مجلین یعنی رواداران نارواییها و هدر سازان نفوس و اموال و اعراض مینامیدند و بفرق و شعب و قیادت ائمه و قائدین متعدد از ازرقه، اباضیه، صقریه، نجدیه، منقسم و منشعب گشتند که در کیفیت معامله با مخالفین خود از حیث تکفیر و تنجیس و عدم نکاح و اختلاط و قتل اختلاف کردند و از مابین آنها ازرقه در اهواز قوتی گرفتند تا در ایام خلافت یزید بن معاویه و عبد الملک مروان بتدبیر و کفایت عبید الله بن زیاد و شجاعان مهلب بن ابی صقر و محاربات شدید چندین ساله بالاخره در سال هشتاد و دو هجری اجتماعات و جساراتش از میان رفت و بدون جنبش متفرقاً بر جای ماندند .

(ملخص از تاریخ طبری وغیره)

بودند با وی موافقت نکردند تا بر معاویه بتازد و لاجرم در کوفه قرار گرفته شیعیان در عقب صلوات بر معاویه و عمرو بن العاص و سران بنی امیه و اتباعشان لعنت همی کردند و معاویه بشام استقرار داشته بنی امیه در بلاد اسلام غالب و حکمران شده در عقب صلوات بر علی و حسن و حسین و عبد الله بن جعفر و غیرهم از اکابر بنی هاشم و پیروانشان لعنت همینمودند و اتحاد اصلی مسلمانان در این واقعات بچند قسمت شد :

بهری بخلفاء چهارگانه یعنی ابوبکر و عمر و عثمان و علی معتقد شدند و معاویه را بی حق دانستند و این طریقه ستیان است .

و گروهی بر سه خلیفه اول اعتماد داشتند و بسوی معاویه و حقیقت رفتار او رفتند و بر علی نفرین کردند و این طریقه بنی امیه و ناصبیان میباشد .

و جمعی خود را شیعه علی خوانده از شیخین یعنی دو خلیفه اول اظهار رضا نمودند و از عثمان ناراضی بوده بر معاویه و بنی امیه لعن فرستادند .

و بعضی در آن میان شیخین را نیز سالک راه ناصبوان خواندند و خلافت را بهر علی دانستند و آنان گرچه در غایت قلت بوده ره احتیاط و تقیه پیمودند ولی در قرون دیگر

اندک اندک قوت گرفته شعبه ای از مسلمانان شدند . و در اواخر جنگ صفین فرقه ای دیگر از اهل عراق پدید آمدند که سه خلیفه اول را صالح دانستند و از علی و معاویه هردو برکنار شدند و بخواج مسمی گردیدند و اصرار کردند که آن دو از ریاست مسلمانان برخیزند و دیگری بخلافت معین گردد و بصدور قتل هردو و نیز عمرو بن العاص برآمدند (۱)

(۱) بسال چهلیم هجری گروهی از خوارج در مکه گرد آمدند و درباره علی و معاویه و عمرو بن العاص رأی دادند که هر سه را بعلت اینکه موجب اضطراب ملت اسلام اند بقتل آرند و اتفاق بر آن کردند که عبد الرحمن بن ملجم علی را و حجاج بن عبد الله الصرعی مشهور بنام بکر معاویه را و عمرو بن بکر التمیمی معروف بنام زاذویه عمرو بن العاص را در یک شب که ۲۱ رمضان آنسال بود بقتل آرند عبد الرحمن بن ملجم بکوفه آمد و شمشیری خرید مهیا و مسموم ساخته و در شب مذکور با شیب بدرب مسجد حاضر شدند و چون علی در آمد که خوابیدگان را بهر اقامه صلوة بیدار سازد شیب شمشیر فرود آورد ولی بخطا رفت آنگاه ابن ملجم شمشیر خود را بفرق آنحضرت فرود آورد و فرمودند «فزت برب الكعبة» او را بگیرد چون کسان خواستند او را بگیرند حمله کرد ولی مغیره بن نوفل قطیفه بر او انداخت و او را گرفته بزمین زد و بر سینه اش نشست تا او را بستند و تکلیف درباره او را از علی پرسیدند فرمود «ان اعشى فالامر لى وان اجبت فالامر لکم فان اشرتم ان تقتصوا فضرة بضربة وان تعفوا اقرب للتقوى» و علی دو روزی ماند و روز سوم رحلت فرمود و حسن، ابن ملجم را بقتل آورد و بکر مذکور

وعلی باجمعی از آنان در نهر روان قتال داده اغلب را بکشت
وبالاخره سه تن از خوارج در یکشب از شهر رمضان سال

در همانشب بر معاویه در حال صلوة شمشیر فرود آورد که برورکش
خورد و عرق تولید قطع شد و معاویه راپس از آن فرزنددی
بوجود نیامد و معاویه دست و پای برك را قطع کرده اورا بر
جای گذاشت و بعداً زیار اورا کشت و اما زآویه در همانشب
بر جارجحة بن حذاقه که برجای عمرو بن العاص بعلت ابتلائی
وی بدرد شکم نماز میخواند نشناخته شمشیر فرود آورده بقتل
رساند . (از تاریخ طبری و کامل)

الاباضیة فرقة من الخوارج اتباع عبد الله بن اباض كانت
اولی ثوراتهم علی عهد مروان الثانی سنة ۱۲۹ فاحتلوا حضرموت
وصنعاء و مكة والمدینه ولكن لم یلبثوا ان کسروا واخرجوا
من مكة واثم اعادوا الكرة سنة ۱۳۴ فانتشروا من ذلك الحین
فی بلاد عمان و فی سنة ۱۳۵ تغلبوا علی افریقیا وانتشروا فی
طرابلس الغرب اما معتقد هم فیما یختص بأصول السنیین
فیوافق تقریباً معتقد السنیین فهم یعتقدون القرآن والخبر
من اصول الایمان غیر انهم یدلون الاجماع والقیاس بالسرائ
یصلون الجمعة ظهراً اربعاً فاذا فرغوا منها قرء الامام آیات
من القرآن و نشر کلاماً شبه الخطبة یرضی فیہ عن ابی بکر و عمر
و یسکت عن عثمان و علی و هم اذا ارادوا ذکر علی (رضه)
کتبوا عنه بالرجل فقالوا « ذکر عن الرجل » و « قال الرجل » و یرضون
عن الشقی اللعین ابن ملجم و یقولون فیہ العبد الصالح
قامع الفتنة .

(سیاحتنامه ابن بطوطه)

۶۶۰ هجری بقتل علی در کوفه و قتل معاویه در شام و قتل
عمرو در مصر قیام کردند و علی که در آن هنگام تقریباً شصت و
سه سال داشت بدست تنی از ایشان مقتول گشته علی المشهور
در زمین ظهر کوفه معروف به نجف مدفون گردید و آن دو
کشته نشدند .

و خوارج بعداً جنگها کرده گاهی قدرت و جمعیتی نیز
یافتند و فرقه عبادیه از آنان در مقاتله با دولت امویة شکست
خوذه بمغرب افریقا رانده شدند و در آنجا در اقوام بربر
نفوذ کرده آنان را بعقیدت سادات مسلمین در آوردند
و دولت عبادیه رستمیه از آنان تا آغاز طلوع دولت فاطمیه مصر
حکومت میکردند و در افریقای شمالی و در طرابلس و زنگبار و
عمان عربستان باقی ماند و شمار جمعیت خوارج الیوم بیش
از صدی پنج در جمعیت مسلمانان نیستند . و از امتیازات
عقاید خوارج اینکه خلیفه مسلمین باید از مابین بهترین افراد
انتخاب شود و آنان در عقاید کاملاً ظاهری و در اعمال و
زندگانی مترهّدند و بعضی از قسمتهای قرآن مانند سوره
یوسف را اعتناء نمیکنند و از مابین آن فرقه شیعه حضرت علی
گروهی غالی و مفرط بنام سبائیه شاید در اواخر ایام عثمان
پیدا شدند که مؤسس آن بنام عبد الله بن سبا از شیعیان
مخلص و غالی در حق آنحضرت بود و در سنین حیاتش نشر

عقیده ربوبیت در حقیقت نمود و جمعی را در کوفه بآن عقیده آورد . و آنحضرت نصیحت و استدلال و منع و تحذیر همی نمود و بالاخره عبد الله را به سباباط مداین منقح ساخت . و گویند جمعی از پیروانش را در دوحفره بسوزاند ولی عبد الله پس از شهادت آنحضرت اظهار داشت که علی کشته نشد و عبد الله بن طجم شیطان را که بصورت علی درآمد کشت و او با آسمان صعود نمود و در آخر الزمان نزول مینماید . و عبد الله بن سواد از اهل حیره که گویند اصلاً یهودی بود تا بعد از این عقیده همی کرد و از کتب مقدسه موسویان و عیسویان دلیل و شاهد همی اقامه نمود و آن گروه پذیرفتند و گفته اند که این اشعار را شاعری در وصفشان سرود :

تَعُوْمُ بَنِي الْحَوَادِثِ حَيْثُ شَاعَتْ

إِذَا لَمْ تَرْمِ بِبِي فِي الْحُفْرَتَيْنِ

و نیز :

بَرِيْتُ مِنَ الْخَوَارِجِ لَسْتُ مِنْهُمْ

مِنَ الْغَزَالِ مِنْهُمْ وَأَبْنِ بَابِ

وَمِنْ قَوْمِ إِذَا ذَكَرُوا عَلِيًّا

يَرْتَدُّونَ السَّلَامَ عَلَيَّ السَّحَابِ

وَلَكِنِّي أَحَبُّ بِكُلِّ قَلْبِي وَأَعْلَمُ

أَنَّ ذَاكَ مِنَ الصَّوَابِ

رسولُ اللهِ وَالصَّادِقِ حَبِيْبًا

به ارجوئند احسن الثواب

وجمله * اذالم ترم بي في الحفرتين * تلويح بواقعه مذکور
وجمله * يردون السلام على السحاب * برای آن است که طبق
استدلال عبد الله بن سواد از انجیل منتظر بودند که
آنحضرت در سحاب با رعد بیاید و رعد و برق را صوت علی
میخواندند و بآنها جواب سلام میگفتند و امور مذکور بعد از
حضرت علی بیشتر و شدیدتر شد چه بعد از او پسر ارشدش
حسن سبط الثبی بموجب وصیتش بجایش قرار گرفت و با آنکه
بعضی از وجهاء شیعه ناپایداری کوفیش و پیرا بمقابله با معاویه
تحریر و سوق میکردند دست دلش بآن سوباز نمیشد چه
میدانست با سیاست قویه و ثروت عظیمه و کثرت قوم و طائفه
موافق و جهالت توده شام و قدرت و سپاه و غیره که با معاویه
و عمر و عاص است هرگز کاری از پیش نخواهد رفت و بالمآل چنین
شد که بعد از شش ماه در سال ۴۱ هجری با معاویه صلح کرد
و خلافت را باین شرط که بیت المال کوفه و دارا بچرد فارس را
با و واگذارند و علی راسب نمایند با و وا گذاشت و او شرط
دوم را نیز برفت و عهد نمود که با حضور حسن علی را شستم
نکند و بآن نیز وفا ننمود و بکوفه درآمد مردم با او بیعت
کردند و شیعیان علی نیز طوعاً او کردها بیعت نمودند و حسن

به مدینه رفته اقامت جست و در سال چهل و نه هجری بدست
 زوجه اش مسموم گشته وفات یافت و چون بنی هاشم وی را
 حسب وصیتش خواستند نزد قبر جدش دفن کنند مروان لحکم
 حکمران مدینه و بنی امیه مانعت کردند و عایشه مقاومت
 نمود و لذا آنحضرت در قبرستان بقیع مدفون گردید و معاویه
 را سلطنت بی رقیب ممالک شامه اسلامی کامل گردید و او
 اولین ملوک اربعه عشر بنی امیه است که بعد از خلفاء اربعه
 نخستین سلسله پادشاهان اسلامی را بشوون قیصره روم تا ^{سیس}
 و تحکیم کردند . و سپاهیان معاویه از رود جیحون گذشته
 سمرقند را قبضه نمودند و از سوئی دیگر قسطنطنیه پایتخت
 امپراطوری روم را هفت سال محاصره گرفتند و جزیره سیسیل
 و دیگر جزائر بحر الروم را تصرف نمودند .

و بالجمله سلاطین امویه که غالباً از روح نبوی و قدس
 و تقوی عاری بودند حکمرانی با اقتداری نمودند که اسلام را
 شرقاً و شمالاً از چین و ترکستان و ممالک ماوراء جیحون و خزر
 و جنوباً و غرباً از هند و مصر و مغرب افریقا و جزائر بحر
 ابیض و اروپا گذراندند و در آیاتشان سلطنت واحده اسلامی
 و مرکز آن دمشق و آئین رسمی اسلامی همان ناصری یعنی
 عقیده به سه خلیفه اول آنگاه معاویه و اخلافش و شعارشان
 لعن بر علی و اولادش بود که در عقب هر نماز میگفتند و در

مساجد نوشتند . و روایاتی نبویه در فضل معاویه داشتند
 و تا سال یکصد و بیست و نه هجری یعنی نود و چند سال
 سلطنت با عظمت و شوکتی بپایان رساندند و ذی القربای
 نبوی از بنی هاشم را مخدول ساختند و مخصوصاً آنچه از
 اولاد و احفاد علی سر بمخالفت و قیام برافراختند کشتند که
 از همه مشهورتر واقعه مأسوفه حسین بن علی در ارض طقف
 بسال شصت هجری در آیام سلطنت یزید بن معاویه بود .
 و در آن سلسله فقط عمر بن عبدالعزیز که در سال نود و نه تا
 صد و یک هجری سلطنت داشت در حق خاندان علی بعدالت
 سلوک کرده فدک را برگرداند و لعن و شتم را برداشت .
 و مقاومت و قیام آحاد خاندان علی در آنطول مدت امویه
 منجر به نتیجه نشد .

ولی خاندان عباس عموی پیغمبر سر بهر خلافت برکشیدند
 و شروع بدعوت بعنوان خلافت و امامت حقه متکی بر روایاتی
 نبویه در سنین اخیره مروان الجعدی آخرین ملوک بنی امیه
 بواسطه محمد بن علی بن عبد الله عباس شد و امامت بنیام
 پسرش ابراهیم قرار گرفت و مروان ویرا بکشت و برادرش عبد الله
 سقاح برخاست و با برادرش منصور و بنی العباس بر بنی امیه
 تاختند و بالاخره مروان مذکور را در سال یکصد و سسی و دو
 بخواری کشتند و تا افریقا و مغرب آحادشان را رانده

قتل عام کردند چنانکه تنی برجای نگذاشتند و روایت کسه از حسن بن علی گفتند " اَنْ رَسُولَ اللَّهِ اُرِيَ فِي مَنْامِهِ اَنْ بَنِي امِيَّةَ يَنْزُونَ عَلٰى مَنْبَرِهِ رَجُلًا فَرَجَلًا فَسَاءَهُ ذَلِكُ فَاَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالٰى اَنَا اَعْطَيْتُكَ الْكُوْثَرَ وَاَنَا اَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ لَيْلَةَ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ اَلْفِ شَهْرٍ يَمْلِكُهَا بَعْدَ بَنِي امِيَّةَ بِسَنِيْنٍ " سلطنتشان راست آمد .

و با انقراض دولت امویّه و بنی امیه از آسیا عقیده ناصبیّه نیز کم کم رخت بریست و سلطنت معظمه عباسیّه بواسطه سقاج و بعد از او برادرش منصور خصوصاً در ایام هارون و مأمون اقتدار و شهرتی بیشتر حاصل کرد و ممالک متصرفه ملوک امویّه را نیک تنظیم و تأمین و سلطنت اسلامیّه را بدیگر ممالک بسط و توسعه دادند و مدنیت و علوم فیما بین مسلمین منتشر ساختند و مرکزشان در بغداد بود ولی در طول مدتشان باز سلطنت اسلامیّه از وحدت خود منسحب بشعب گردید و نخست سلطنت امویّه در اندلس اسپانی است که چو در ۷۱۲ میلادی مسلمین عرب از تنگه جبل الطارق گذشته خود را بآنجا رسانیدند بر حکومت مسیحیّه چیره شدند بدست يك تن از خاندان امویّه که فقط او از چنگ خاندان عباسی جان سلامت بدانجا برد یعنی عبد الرحمن بن معاویه بن هشام بن عبد الملک بن مروان بن الحکم برقرار شد و ناهشت

قرن دوام یافت ولی لشکر اسلام که بخاک فرانسه داخل شده تا رود خانه لوار رسیدند شکست خورده نتوانستند در حدود جنوبی فرانسه توقف کنند تا در زمان شارلمان ناچار بخروج کلی از آن کشور گردیدند و بعداً نیز متدرجاً ممالک متصرفه اسلام از ایران و ترکستان و مصر و غیرها بسلطنت همامیّه کثیره غیر امویّه اسلامیّه منقسم گردید .

سنی و ائمه اربعه و شیعه و ائمه اثنی عشر دریگرفرق و عقائد اسلامیّه

اهل سنت و جماعت که فرقه رسمیه اکثریه اسلامیّه اند خود را بدین نام خوانند که رأی جامعه اصحاب در سقیفه بنی ساعده و نیز سنت گفتار و رفتار پیمبر را بدون ادخال بدعتی پیروی کنند و غالباً شیعه را از آنرو که از جماعت بیرون رفته و ترک سنت نبوی کرده امور زائده بدعتی را بدست گرفتند رافضه و روافض نامند (۱) و هر گروهی از ایشان پیرو یکی از

(۱) ستیان اساساً امر خلافت را مقامی اداری برای حفظ و اداره جامعه میدانند که مردم تعیین کردند و گویند اگر امری الهی و وظیفه نبوی بود بایستی بدرجه اولی از اهمیت در کتاب "مافرطنا فی الکتاب من شئی و کل شئی احصیناه فی امام مبین" ولا رطب ولا یابس الا فی کتاب مبین برای حفظ امت از ضلال

ائمة اربعه اند که هر يك در کتاب خود حسب استنباط خویش
درین اسلام را اصلاً و فرعاً جمع و نظم و تدوین نمودند .

ذکر گردد و اقلاب از پیغمبر در گفتارش ترشخی کرده باشد تا
بلافاصله بعد از وفاتش یکصد و بیست هزار از اصحاب رأی ^{هند}ند
و اما قضیه ستایش از علی تا بهر درجه که بتوان قبول نمود
قرآن برای اصحاب عموماً و در روایات برای ابو بکر و عمر
و امثالهما خصوصاً در کتب اهل سنت مضبوط است و مع العلاء
حدیث نبوی مشهور است «ان امتی لن تجتمع علی ضلاله»
فاذا رأیتم اختلافاً فعلیکم بالسواد الاعظم و وقوع خلافتی از
جانب علی سند معتبرند دارد و اکنون هم که شیعیان اختلاف
بمیان آوردند طبق حدیث مذکور باید بسواد اعظم که همین
جمعیت اهل سنت و جماعت اند بپیوندند و نیز حدیث
نبوی مشهور است «ستختلف بعدی امتی علی ثلاث و سبعین
فرقه یهلك اثنان و سبعون و تنجو فرقة واحدة و هم الذین
قال الله فیهم الذین یتبعون الرسول النبی الامی الا انی
تارك فیکم الثقلین ان تصکتهم بهما لن تضلوا ابداً کتاب الله
وعترتی و انهما لن یفترقا حتی یرد اعلی الحوض» و در روایتی
دیگر «الذین هم علی ما انا و اصحابی و قوله لا تزال طائفة
من امتی ظاهرین علی الحق حتی یأتی امر الله» و در مقابل
آنها شیعیان بیعضی از آیات قرآنی هم و غالباً بروایات
نبویه و امامیه استدلال مینمایند و گفتند که آیات منصوصه
در حق علی و خاندانش از قرآن اسقاط شد و این امور بحث
نقلی است ولی رتبه روحانیسه عظیمه و مناقب عالیه حضرت
علی و خاندانش را غالباً طرفین انکار ندارند .

نخست امام ابوحنیفه نعمان بن ثابت کوفی صاحب کتاب
الفقه الاکبر که منصور خلیفه عباسی ویرا بجرم اینکه تصدی
تضاوت نپذیرفت بحبس انداخت تا بسال یکصد و پنجاه هجری
در گذشته در بغداد مدفون گردید و این مذهب و روش فیما
بین هندی و چینی و ترکی رواج کامل دارد .

دوم امام مالک بن انس بن مالک صاحب کتاب موطائی
قاضی از اهل مدینه که در ایام منصور بجرم عدم بیعت ضرب
و ظلم دید و در سال یکصد و هفتاد و نه هجری در سنین خلا
هارون رشید بحالی که هنوز آثار ضرب مذکور در بدنش باقی
بود درگذشت و در مدینه مدفون است و این عقیدت و فقه
در افریقای شمالی و باختری و مصر علیا و سودان منتشر
میشود .

سوم امام احمد بن حنبل بن هلال از اهل بغداد که
که در ایام مهتم بن هارون بجرم عدم اعتقاد بمخلوقیت
و حدوث قرآن جلد شدید و حبس و تقیید گردیده درگذشت
و در بغداد مدفون است و پیروان این طریقه در عربستان
و نجدند .

چهارم امام شافعی محمد بن ادیس بن عثمان بن ابی
شافع متولد در غزه عسقلان مدفون در مصر بسال دویست و
چهار هجری که این مکتب در دوره خلفای عباسیه مذهب

رسمی گردید و اکنون در حجاز و مصر سفلی و افریقای شرقی و جنوبی و فلسطین و هم فیما بین اکراد پیروانی فراوان دارد و لذا چهار فرقه بنام حنفیه، مالکیه، حنبلیه، شافعیه مشهور گردیدند و بجز قرآن کتب مجموعه از روایات نبویه بسیار دارند (۱) که در مابین همه شش کتاب بنام صحاح ست گرد آورده از احادیث صحیحه نزد مؤلف آنها را معتبر و معتمد شمارند نخست کتاب موطنی مذکور از امام مالک که در قرن دوم اسلامی تألیف گردید دیگر صحاح بخاری از محمد بن اسمعیل بخاری متوفی سال ۲۵۶ هجری دیگر صحاح مسلم از محمد بن مسلم نیشابوری متوفی سال ۲۶۱ دیگر صحاح ابوداود سجستانی متوفی سال ۲۷۵ دیگر صحاح ابوعیسی ترمذی متوفی سال ۲۷۹ و صحاح ابوعبد الرحمن نسائی متوفی سال ۳۰۲ و نیز صحاح ابن ماجه متوفی سال ۳۲۳ را معتبر دانند و گفته اند نخستین مجموعه احادیث در اسلام موطنی مالک و بعد از آن صحیح بخاری آنگاه صحیح مسلم بود ولی احادیث صحیح بخاری معتمدتر از کل میباشد. و از مابین فرق اربعه مذکوره مذهب و مکتب حنفی اعظم از کل و بیش از ثلث جمعیت مسلمین است و در درجه بعد آن شافعی

(۱) بعضی چنین نوشتند که اول بار در ایام عمر بن عبدالعزیز بامری احادیث محفوظه تدوین گردید.

میباشد و مذهب مالکی يك هفتم و بالاخره مذهب و مکتب حنبلی يك صدم جمعیت اسلامی است.

شیعه که فرقه رسمیه اقلیه اسلام و دارای کثرت معتنا به و بیش از عشر جمعیت مسلمین اند خود را باین نام خوانند که از امام بحق یعنی حضرت علی بن ابیطالب و اخلافش و از بیانات پیغمبر در حق آنان پیروی کنند و نیز خود را خاصه و حقه نامند و اهل سنت را غالباً عامه و اهل خلاف نامیدند. و بعد از پیغمبر به ائمه اثنا عشر معتقد شدند که روح قداست و عصمت و قربیت الهیه و الهام و همان رشته افاضات غیبیه الهیه از این سلسله که خاندان صلبی و روحی نبوی اند برقرار ماند:

نخست حضرت علی بن ابیطالب و دوم و سوم و دوسریش سبطین نبوی یعنی حسنین متعاقباً بودند چهارم علی بن الحسین بن علی بن ابیطالب بشهرت زین العابدین که در آغاز جوانی دچار بلیات حزن انگیز مشهور ارض طقف بود و پس از استخلاص عمری در مدینه در عبادت بی پایان رساند و سن پنجاه و هفت یا هشت در سال نود و چهار یا پنج هجری بایام سلطنت ولید بن عبدالملک وفات نمود و در مدینه مدفون گردید و در ایام آنحضرت و اندکی بعد از آن دو فرقه از شیعه طلوع و استقلال یافتند که هر دو در نزد شیعه

اثنی عشریه مقدوح و ماطل اند .

نخستین کیسانیه معتقدین بمحمد بن علی بن ابیطالب
که از زوجه حنفیه اش بعرضه آمده معروف به محمد بن
حنفیه است و در وصف علم و زهد و شجاعتش روایتها و
حکایتها میباشد و گویند یکی از بندگان و مخلصان پدر بزرگوار
که نزد وی تلمذ کرده بمقامی محسوس از علم و معرفت و
اخلاص رسید و بلقب کیسان معروف گردیده عقیده امامت
و کشف و کرامت از او بظهور آورد و مختار بن ابی عبیده
ثقفی که ارادت مند گردید نیز بلقب کیسان خوانده شد و
خروج و قیام مختار بخونخواهی از قاتلین حسین بن علی
و قتل آنان و ارسال رأس عبید الله بن زیاد حکمران عراق و ایران
برای محمد بن الحنفیه در تاریخ مشهور است و گویند عده ای
از این گروه امامت را بعد از حضرت علی منتقل باو میدانستند
و انبوهی بعد از سبطین باو پیوستند و مابین او و سراد رزاد
مذکورش حضرت علی بن الحسین مقابل کعبه در موضع
امامتشان مباحثه و محاجه رفت و بالاخره در شصت سالگی
بعهد عبد الملک مروان وفات نمود و بعد از وفاتش گروهی از
کیسانیه موت وی را منکر شده معتقد بقیبتش گشتند و گفتند که
حی و در جبل رضوی نهان و نهری از آب و نهری دیگر از
عسل نزدش روان میباشد که بآنها زندگانی مینماید و شیر و

پلنگی نیز در دوجانبش بمحافظه هستند تا آنکه یوم خسرو جش
رسد و قیام نماید . و حمیری شاعر با آواز عرب و نیز کثیر
شاعر معروف عرب از آنان اند که گفت :

« أَلَا إِنَّ الْأَثَمَةَ مِنْ قَرِيشٍ

وَلَا الْحَقَّ أَرْبَعَةٌ سَوَاءٌ

عَلِيٌّ وَالثَّلَاثَةُ مِنْ بَنِيهِ

هم الاسباط ليس بهم جفاء

فسيط سبط ايمان وسر

وسبط غيبته كرسلا

وسبط لا يدوق الموت حتى

يقود الخيل يقدمه لواء

يفيب ولا يري فيهم زمانا

برضوی عنده عسل و ماء

وازد یگر کیسانیه که معترف بموتش شدند برخی اعتراف با امامت
علی بن الحسین کردند و بعضی عبد الله ابوهاشم بن محمد
حنفیه را با امامت گرفتند و بنام هاشمیه خوانده شدند و آن
بعد از وفات ابوهاشم برخی محمد بن علی بن عبد الله عباس
را با امامت پذیرفتند که راوندیه خوانده شدند و برخی از
راوندیه که بعد از فوت محمد بن علی بن عبد الله با امامت
عبد الله سفاح رفتند بنام زرامیه مشهورند و دیگران بعضی

بیان بن سیمان و برخی عبد الله بن عمرو بن حرب را امام شمرند که بنام بیانیّه و حربیه شهرت یافتند و بدینگونه منقسم و متفرق و مضمحل گردیدند .

و فرقه ثانیه اتباع زید پسر علی بن الحسین مذکورند که بعد از پدر دعوی امامت و قیام کرد و در سال صد و بیست و یک هجری بدست عمال هشام بن عبد الملک مذبح و مطلوب و محروق گردید و بعداً در سالیان خلفاء عباسی عدّه ای از احفاد زید نیز قیام کرده برتری و مهتری خواستند و بالاخره فرقه زیدیّه برجای و برقرار ماند و مرکزشان اکنون در یمن میباشد و قائل با امامت و منکس با امام حاضرشان اند و شمارشان سه ملیون است و مشرکاً معتزلی میباشند . و در امام شش صفت لازم میدانند نخست آنکه از نسل فاطمه باشد دوم علم سوم زهد چهارم شجاعت پنجم سخاوت ششم ادعای امامت . و بعضی از زیدیّه که بعد از زید بمحمد بن عبد الله بن حسین بن حسن پیوستند جارودیّه نام شدند و دو فرقه دیگر نیز بنام صالحیه و سلمانیّه بودند (۱) و پنجین ائمه اثناعشر

(۱) الزیدیّه اتباع زید بن علی بن الحسین بن علی شرایط الامامة عندهم ان يكون من اجد السبطین من بنی الحسین اومن بنی الحسین و ان يكون شجاعاً عالماً ورعاً و یخرج علی الخالفة داعياً الی الحق و كان الامام علیاً بالنسبة الخفق شمس

امام محمد الباقر بن علی بن الحسین که معروف بعلوم اسلامی بود و باقیام و دعوت برادرش زید که بنوع مذکور بالا خیره

الحسن ثم الحسین لقوله «الحسن والحسین امام قاموا اوقعد اخرجوا اولم یخرجوا ولم یکن زین العابدین اماماً لانه ما خرج و كان ابنه زید اماماً و سمو الامامیه بعده رواه بشر لانهم رفضوا زیداً حتی قتل وهم فی الاصول معتزلیون و فی الفرع حنفیون الا فی مسائل معدودة قال زید بن علی ان اکان الامام فی قلّة من العدد لم یجب علیه قتال اهل البغی فاذا کان اصحابه ثلاثاً و بیضة عشر عدّة اهل بدر وجب علیه و علیهم القتال و لیس من الاعمال شیء افضل من الجهاد و تلّمذ زید بن علی ليواسل بن عطاء الفسز ال رأس المعتزله و صارت اصحابه معتزله و كان من مذهبه جواز اقامة المفضول علی الفاضل فقال کان علی افضل الصحابة الا ان الخلافة قوّضت الی ابی بکر لمصلحة راوها و قال ابن ابی الحدید الشیعی المعتدل زیادة توضیح لذهب زید فی امامة ابی بکر و لما سمعت شیعة الکوفة تلك المقالة و عرفوا انه لا یتبرأ من الشیخین رفضوه فسمیت رافضة و قال اکثر الزیدیة بعد ذلك و طعنوا فی الصحابة طعن الامامیه و الجارودیة من الزیدیة اصحاب ابی الجارود و قالوا تبصی النبی فی حق علی و بکفر المسلمین فی بیعة ابی بکر و قال بعض الجارودیة بانقال الامامة من علی الی الحسن و منه الی الحسین و منه الی علی بن الحسین و منه الی زید بن علی و منه الی الامام محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسین و كان ابوحنیفه علی بیخته و من جملة شیعته حتی رفع الامر الی المنصور فحبس حبس الابد حتی مات فی الحبس و قيل انه لما بايع محمد بن

امام محمد الباقر بن علي بن الحسين كه معروف بعلوم اسلاميه
بود و باقيام و دعوت برادرش زيد كه بنوع مذکور بالا اخره

الحسن ثم الحسين لقوله «الحسن والحسين امام قاما
او بعد اخرجوا اولم يخرجوا ولم يكن زين العابدين اماماً لانه
ما خرج وكان ابنه زيد اماماً و سمو الامامية بعده رواه
لانهم رفضوا زيداً حتى قتل وهم في الاصول معتزليون
وفي الفروع حنفيون الا في مسائل معدودة قال زيد بن علي
اذا كان الامام في قلعة من العدد لم يجب عليه قتال
اهل البقي فاذا كان اصحابه ثلاثاً و بضعة عشر عدة اهل
بدر وجب عليه وعليهم القتال وليس من الاعمال شئ افضل
من الجهاد و تلمذ زيد بن علي لواصل بن عطاء الفزاري
رأس المعتزلة و صارت اصحابه معتزلة و كان من مذهب
جواز اقامة المفضول على الفاضل فقال كان علي افضل الصحابة
الا ان الخلافة فوضت الى ابي بكر لمصلحة راوها وقال ابن ابي
الحديد الشيعي المعتدل زيادة توضيح لمذهب زيد في امامة
ابي بكر ولما سمعت شيعة الكوفة تلك المقالة وعرفوا انه
لا يتبرأ من الشيخين رفضوه فسميت رافضة و قال اكثر الزيدية
بعد ذلك و طعنوا في الصحابة طعن الامامية والجارودية
من الزيدية اصحاب ابي الجارود و قالوا تبص النبي في حق
علي و بكفر المسلمين في بيعة ابي بكر و قال بعض الجارودية
بانتقال الامامة من علي الى الحسن و منه الى الحسين و منه
الى علي بن الحسين و منه الى زيد بن علي و منه الى الامام
محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين و كان ابو حنيفة
على بيعته و من جملة شيعة حتى رفع الامر الى المنصور فحبس
حبس الابد حتى مات في الحبس و قيل انه لما بايع محمد بن

بدست امويان مقتول گردید و نیز با جنبش بنی هاشم از اعقاب عباس و هم از اخلاف علی بعزم استیصال بنی امیه و تأسیس

عبدالله الامام فی ایام المنصور ولما قتل محمد بالمدينة بقى ابوحنيفة على تلك البيعة يعتقد موالاة اهل البيت فرجع حاله الى المنصور فتم عليه ماتم وهذا هو السبب الصحيح فسى حبس ابى حنيفة وقال صاحب الوفيات غير ذلك. والذين قالوا بامامة محمد الامام اختلفوا فمنهم من قال انه لم يقتل وهو بعد حى وسيخرج فيملاء الارض عدلاً و منهم من اقر بموته وساق الامامة الى محمد بن القاسم بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صاحب الطالقان ولقب بالصوفى لانه لم يك يلبس الا الصوف الابيض وكان عالماً فقيهاً دينياً زاهداً حسن المذهب يقول بالعدل والتوحيد وقد اسرفى ايام المعتصم وحمل اليه فحبس في دارة حتى مات وقالت طائفة انه حى لم يميت ولا قتل ولا يموت حتى يملاء الارض عدلاً كما ملئت جهراً و منهم من قال بامامة يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صاحب الكوفة وقتل في ايام المستعين وقد قالت طائفة فيه ايضاً مثل ما قيل واما السليمانية من الزيدية اصحاب سليمان بن جرير كان يقول ان الامامة شوزى فيما بين الخلق ويصح ان تنعقد بعقد رجلين من خيار الامامة وانها تصح في المفضل مع وجود الافضل واثبت امامة ابى بكر وعمر حقاً باختيار الامامة حقاً اجتهادياً وربما كان يقول ان الامامة اخطأت في البيعة لهما خطأ لا يبلغ درجة الفسق وذلك الخطأ خطأ اجتهادى غير انه طعن في عثمان وكفره وكفر عايشة والزبير والطالحة باقدامهم على قتال علي ثم انه طعن في الرافضة واعتهم

دولت هاشمی مصادف شده موافقت با هيچيك نكرد و تكرر خبر و روايت وعد قيام جوانى از بنى فاطمه ازوى نقل كنند .

بتمسكهم بالبداء والتقية حين ظهور عدم وقوع مواعيد هم او خطأ اقوالهم و اعمالهم ومن فرق الزيدية والبتريسية والصالحية اصحاب كثير الا بتر والحسن بن صالح بن حنيفة وايضاً النسيمية اصحاب نعيم بن اليان والبيضة والخلصة ذكروا المزيدية الى عشر فرق وفي الملل والنحل للشهرستاني ان اكثرهم في زماننا في الاصول يرون رأي المعتزلة ويعظمون ائمة الاعتزال اكثر من تعظيمهم ائمة اهل البيت واما في الفروع فهم على مذهب ابى حنيفة الا في مسائل قليلة يوافقون فيها الشافعى وكان سفيان الثوري من الزيدية وكان ابوالحسن زيد بن علي بن الحسين المذكور قد ظهر في ايام هشام بن عبد الملك في سنة ١٢٢ فبعث اليه يوسف بن عمر الثقفى والى العراقيين جيشاً فرماه رجل منهم بسهم فاصابه فمات وطلب بكناسة الكوفة ونقل راسه الى البلاد ولزيد من العمر ٤٢ سنة يومئذ وبعث برأسه الى هشام فنصبه على باب دمشق ثم ارسل به الى المدينة وبقى الجسد مصلواً حتى مات هشام ثم احرقه الوليد ولما صلب زيد كان العباد يأتي الى خشبته بالليل وقال بعضهم نقلوا رأس زيد الى مصر ودفن هناك وفي تاريخ ابن العساكر ان النبي نظر الى زيد بن حارثة فقال المظلوم من اهل بيتى سقى هذا والمقتول في الله والمطلوب من امتى سقى هذا ثم قال ان منى يازيد زادك الله حياً عندى فانك سقى الحبيب من ولدى زيد قيل ومن احكام الزيدية تحريم الفاطميات على غيرهم .

(خلاصة كتاب الاسلام الصحيح وكتاب الفرق بين الفرق)

و در ایام خلافت هشام بن عبد الملك در پنجاه و پنج یا هفت سالگی بسال ۱۱۳ یا ۱۱۴ یا ۱۱۶ یا ۱۱۹ وفات یافت و گفتند گروهی از شیعه آنحضرت را حتی موعود شمرند که بنام باقریه خوانده گشتند .

و خلفش امام جعفر الصادق ششمین ائمه دوازده گانه که داد علم با سرار اسلامی داده خبرهای پدر را تبیین و تکمیل نمود . نیمی از عمر را در آن دوره بپایان برد تا سلطنت مذکور بجنابش بنی عباس در سال یکصد و بیست و نه منقوض گردید و سقاج و منصور سلطنت عباسیه برپا کردند و چون در ایامشان بسیاری از گردنفرزان آل علی و فاطمه بدعت امامت پی تأسیس خلافت خاندان نبی برخاستند و بتدریج بدست ملوک بنی العباس مقتول و هلاک شدند و آنان پی اخضاع گردنکشان خانواده علویه اعمال قاسیه مینمودند . آنحضرت در سنین خلافت منصور در حالیکه حبس و قتل بسیاری از بنی اعمام پدر و خویشاوندان را دانست ایام عمر را با تقیه تا سال یکصد و چهل و هشتم از هجرت بسر برد و در شصت و پنج سالگی در ایام خلافت منصور وفات نمود و در قیام مدفون شد . و در روایات است که برخی از محارم اشاره بطلوع و قیامی ناجح در خانواده خود میفرمود و بعد از وفاتش فیما بین شیعیان و اصحاب اختلافی بزرگ پدید آمد فرقه ای که بنام

ناووسیه معروف اند امامت را بوی منتهی دانسته در حقیقت غیبت اعتقاد کرده بانظار ظهورش ماندند و آن عقیده را ناووس نام یا ساکن قریه ناووسا بیاورد و حضرت صادق قراهمان قائم و مهدی گرفتند و از قول وی نقل میکردند که اگر ببینید سرم را بریده از کوهی نزد شما اندازند از عقیده برنگردید چه صاحب شمشیر شما منم . و کثیری پسر ارشدش اسمعیل را امام گرفتند که بنام اسمعیلیه شهرت یافتند و بعد از وفات اسمعیل برخی از آنان ویرا حتی و غائب شمرده بانظار ظهور و قیامش ماندند و مبارکویه از ایشان اعتقاد کردند که اسمعیل در آخر الزمان برخیزد و آئین نوین آورده دین اسلام را جدید سازد . ولی اکثر اسمعیلیه محمد حبیب ابن اسمعیل را امام گرفتند و بعد از وفاتش باز جمعی او را حتی و غائب و منتظر شمرند و دیگران امامت را در سلسله اش قائل شدند تا آنکه نوبت بخلفاء فاطمیه مصر رسید که خود را از اعقاب محمد بن اسمعیل گفته قیام کردند و سلطنت معظمه فاطمیه و آل ابوطالب را پیوسته با عقاید و آداب شگرف بپا داشتند و اکنون از این شعبه خصوصاً در خراسان ایران و سوریه و سواحل افریقا و هند باقسام بهره و دروزی و مقنیه و آقاخانیه بسیارند و تمام توجه و اعتقاد و آمال آقاخانیه در آقاخان شهیر هند وستان و خاندانش میباشد و

نسب خاندان آقاخان را متصل به نزارین مستنصر میرسانند که منتهی بمحمد بن اسمعیل گردد و از چهارده خلفاء معتقد بهره ها شروع از عبید الله مهدی تا عاضد که در زمانش کشور و دولت فاطمیه بدست خلفاء عباسی افتاد شش نفر اخیرشان را نپذیرفتند چه بعد از مستنصر خلیفه هشتمین به پسر بزرگترش نزار اعتقاد کردند ولی بهره ها به پسر کوچکترش مستعلی عقیده یافتند و آقاخانیه را نزاریه نیز میخوانند . و بسیاری از نویسندگان آنانرا بنام باطنیه یاد کردند چه معتقد به تأویل در تأویل نسبت بآثار اسلامی بودند ، حتی آیات الاحکام والعبادات را بر معانی عرفانی و اخلاقیه تأویل نمودند (۱)

(۱) آورده اند که خطابه مدعی شدند امام جعفر نوشته بر جلد بزبان سپرد که رموزش را جز آنان کس نداند و هارون بن سعید عجللی در زمانش چنین گفت :

الم تر ان الرافضین تغرقوا

فلکهم فی جعفر قال منکرا

فطائفه قالوا آله و منهم

طوائف سمته النبی المطهرا

ومن عجب لم افضه جلد جفرهم

برئت الی الرحمن ممن تجفرا

برئت الی الرحمن من کل رافض

یصیر بیاب الدین فالکفر اعورا

از کف اهل الحق عن بدعة مضوا

علیها وان یمضوا الی الحق قصر

و عبادات و طاعات را اهمیت ندادند و مانند اکابر تصوف خود را اهل باطن و وارد بر سر اسلام شمرند .

و فرقه ای پسر دیگر حضرت صادق بنام محمد مؤمن را امام گرفتند و بنام شمطیه معروف شدند .

و فرقه دیگر با امامت عبد الله افطح بن جعفر عقیده کردند که افطحیه معروف اند و عبد الله مذکور با اسمعیل برادر ابوینی و مادرشان فاطمه دخت حسین بن الحسن بن علی بود و او مسنّ ترین پسران امام جعفر شد و از قول آن امام روایت میکردند که امامت در کبیرترین اولاد امام قرار میگیرد و آنکه امام کسی است که برجایم نشیند و آنکه امام را جز امام غسل ندهد و بر او جز امام نماز نخواند و انگشترش را جز امام نگیرد . و نیز آنحضرت و دیعه بعضی اصحابش داده فرمود بآنکس بده که از تو بطلبد و همان امام میباشد و همه این امور به عبد الله بود و لکن او هفتاد روز بعد از پدر درگذشت و فرزند ی برجا نگذاشت .

و شیعه امامیه به پسر دیگرش امام موسی کاظم پیوسته امام هفتم گرفتند که ویرا در بحبوحه جنبش و قیام های مذکور آل ابیطالب بسال ۱۲۶ هارون الرشید از مدینه ب بغداد آورده بحبس انداخت و پس از مدتی طولانی بسال ۱۸۳ در

ولو قیل ان الفیل خب لصدقوا

ولو قیل زنجی تحوّل احمر

سن ۵۵ در آن حبس وفات نمود و مدفنش در قصبه کاظمیه در عراق معروف میباشد .

ویس از وفاتش گروهی کثیر از شیعیان و اصحاب خصوصاً وکلای منصوب آنحضرت مانند علی بن ابی حمزه بطائنی که نزد سی هزار دینار حقوق امام از شیعیان جمع بود و عثمان بن عیسی رواسی که نزدش سی هزار دینار وینج کنیز بود و زیاد بن مروان قندی و غیرهم ویرا حق و غائب و خاتم الاثمه و منتظر شمرند که بنام واقفیه معروف میباشند و موسوییه و مفضلیه هم نامند چه مفضل بن عمرو بر آن عقیدت قرار و اصرار داشت و بهمین گونه زرارة بن اعین و عمارة السباطی از مشاهیر اصحاب و روایات از آنحضرت بودند . و نقل از حضرت صادق نمودند : سابعکم قائمکم و نیز صاحبکم قائمکم الا وهوسمی صاحب التوراة و آنکه آنحضرت بیکی از اصحابش گفت ایام هفته را بشمارو او از روز یکشنبه شروع کرد تا بشنبه رسید پرسیدند چند شمردی او گفت هفت پس آنحضرت فرمود سبت السبوت و شمس الدهور و نور الشهر من لایلمهو و لا یلعب و هو سابعکم قائمکم هذا و اشاره بموسی نمود . و نیز در حقیقت گفت که شبیه بعیسی است و همینکه موسی دم از قیام زد و لب باظهار امامت و قیادت گشود هارون ویرا از منته برداشت و نزد عیسی بن جعفر حبس کرد پس بیفداد طلبید

و نزد سندی بن شاهک محبوس نمود و گویند که یحیی بن خالد بن برمک او را در محبس به رطب مسموم و مقتول ساخت و جسد را بیرون آورده در مقابر قریش بیفداد دفن کردند و پیروانش را گویند درباره فوتش سه گونه شدند :

بعضی اظهار تردید و توقف کردند و آنانرا بعضی از ایشان مطوره نام کردند و در حقیقت گفتند ما انتم الا کلاب مطوره و بعضی نام مطوره را بر عامه واقفیه اطلاق کردند .

و گروهی یقین بفوت آنحضرت نمودند و مقیطعه نام کرده شدند .

و برخی بر آنحضرت توقف کرده گفتند فوت ننمود بلکه غیبت کرد و خروج خواهد نمود و آنان را وقفیه نامیدند و نامه ای که حضرت رضا بپیرا در خود ابراهیم نوشته ویرا از پیروی چنین عقیده نکوهش نمود ، در متون کتب روایات مسطور است .

و شیعیان امامیه امام علی الرضا مذکورین موسی الکاظم را امام هشتم پذیرفتند که مأمون عباسی برایش بولایت عهد خلافت خود بیعت گرفت ولی عباسیان که شمارشانرا بقرب سی و سه هزار نوشتند سر بمخالفت برکشیده تنی دیگر را از مابین خود منتخب و خلیفه ساختند تا مأمون از عزیمت خود منصرف گردید و آنحضرت بسال ۲۰۳ در سن ۵۵ بقرب طوس

خراسان وفات نمود که مدفنش مزار معروف مشهد الرضا گردید.
 و بعد از او فرقه ای از شیعیان احمدیه و معتقد با امامت احمد
 پسر امام موسی کاظم گشتند ولی اکثر آنان امام محمد الجواد
 بن امام علی الرضا را امام نهم گرفتند و آن حضرت در ایام
 خلافت معتصم برادر مأمون در سن ۳۶ بسال ۲۲۰ وفات
 کرده در قصبه کاظمیه نزد جدش مدفون گشت و آن قصبه
 بنام کاظمین معروف گردید .

و بعد از او پسرش امام علی النقی الهادی را امام دهم
 شناختند و آنحضرت در ایام خلافت معتز عباسی بسال ۲۵۴
 در سن ۴۲ وفات نمود و مدفنش در سرّ من رأی میباشد چه
 او را متوکل عباسی از مدینه بقریه عسکر وارد و گاهش نفسی و
 توقیف نمود تا در آنجا رحلت کرد (۱) .

(۱) دیباجة لقب محمد بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین
 و آتیا لقب بذلك لحسن وجهه و قال المفید فی ارشاده انه
 كان شجاعاً وكان يصوم يوماً و يفطر يوماً ويرى رأی الزیدیه
 فی الخروج بالسيف خرج علی المأمون فی سنة تسع وتسعين
 ومائة بمكة فقبه الزیدیه والجارودیه فخرج لقتاله عيسى الجلودی
 ففرق جمعه واخذه فانفذه الى المأمون فلما وصل اليه اكرمه
 وادنى مجلسه و وصله من احسن جائزته وكان مقيماً معه
 بخراسان و توقى بها . (مجمع البحريين)

در کتاب وفيات الاعيان پس از شرح حال حضرت ابوالحسن
 علی بن موسی الرضا واحترامات فائقه مأمون خلیفه و آنکه دختر

و بعد از او فرقه ای از شیعیان واصحاب را گفتند که امامت
 را در حق پسرش محمد بن علی اعتقاد آورند و بنسبت بنفیس

خود ام حبیب را در سال ۲۰۲ هجری بازواج وی داد نگاشت
 که برادر آنحضرت زید بن موسی قیام و خروج برخلیفه کرد و
 کاربرد رجه ای کشید که بصره را محاصره نمود و خلیفه متوسل
 با آنحضرت گردید تا بصره رفته برادر را نصایح گفته منصرف
 ساخت پس در ضمن حال علی هادی عسکری چنین نوشت:

وكان قد سعى به الى المتوكل وقيل ان في منزله سلاحاً وكتباً
 وغيرها من شيعة واوهموه انه يطلب الامر لنفسه فوجه اليه
 بعدة من الاتراك ليلاً فهاجموا عليه منزله غلظة فوجدوه وحده
 في بيت مفلق وعليه مدرعة من شعر وعلی رأسه طحفة من صوف
 وهو مستقبل القبلة مترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد
 ليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصى فأخذ علی
 الصورة التي وجد عليها وحمل الى المتوكل في جوف الليل
 فمُثِّلَ بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده كأس
 فلما رآه اعطاه واجلسه الى جانبه ولم يكن في منزله شئ مميّ
 قيل عنه ولا حجة يتعلل عليه بها فساوله المتوكل الكأس الذي
 في يده فقال يا امير المؤمنين ما خامر لحصي و رمي قط فاعفنى
 منه فاعفاه و قال انشدني شعراً استحسنته فقال انى لقليل
 الرواية للشعر قال لا بد ان تنشدني فانشده: رب اتوا على قلل
 الجبال تحرسهم - غلب الرجال فما اغنتهم القلل . واستنزلوا
 بعد عزن معاقبهم - فاودعوا حفراً يابئس مانزلوا . ناداهم
 صارخ من بعد ما قبروا اين الاسترة والتيجان والحليل
 اين الوجوه التي كانت منعمة - من دونها تُضرب الاستار والكلل
 فافصح القبر عنهم حين سائلهم - تلك الوجوه عليها الدود ينتقل

نام غلام وی که این عقیدت را برپا داشت نفیسیه و یابن امام
محمدیه شهرت یافتند و منقرض شدند ولی شیعیان امامیه

قد طال ما اكلوا دهرًا وما شربوا فاصبحوا بعد طول الاكل قد
اكلوا فاشنق من حضر على علي وطن ان بادرة تدراليه فبكي
المتوكل بكاءً كثيراً حتى بلت دموه لحيته وبكى من حضر
ثم امر برفع الشراب ثم قال يا ابا الحسن اعليك دين قال
نعم اربعة آلاف دينار فامر بدفعها اليه ورده الي منزله
مكرما ولما كثرت السعاية في حقه عند المتوكل احضره من
المدينه و كان مولده بها واقتره بستر من رأى وهي تدعى
بالعسكر ولهذا قيل لابي الحسن المذكور العسكري لانه
منسوب اليها واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر وتوفي بها
يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الآخرة .

بدانکه اولاد پیغمبر چنانکه در تذکره الائمه است پنج اند
ابراهیم از ماریه و قاسم و فاطمه و رقیه و زینب از خدیجه و نام
طیب و طاهر لقب ابراهیم بود و بعضی دویسر دیگر دانستند
و اولاد حضرت امیر المؤمنین پانزده پسر و هیجده دختر
حسن ، حسین ، زینب ، ام کلثوم از حضرت فاطمه محمد اکبر
از حنفیه عبیدالله و ابوبکر از لیلی بنت سعید تمیمه عباس
و عثمان و جعفر و عبد الله از ام البنین یحیی و عون از اسماء
بنت عمیس مادر محمد بن ابوبکر که اول زن جعفر طیار بود
محمد اوسط از امامه بنت ابی العاص که دختر زینب بنت پیغمبر
بود ام الحسن و رطله کبری از سعیده بنت عروه و باقی اولاد
آنحضرت مادرشان کنیز بود و در اولاد حضرت امام حسن
اختلاف است پانزده و شانزده و بیشتر هم گفته اند آنحضرت
سیصد زن گرفته و طلاق داده و آنحضرت بهمراه لشکر سعد و قاسم

بعد از او خلفش امام حسن را که در همان منقای پدر بقریه
عسکر عراق میزیست و در ایام خلافت معتمد بسال ۲۶۰ در
۲۸ سالگی وفات یافت امام یازدهم دانند و او در ظاهر
بلا عقب بود و فرزندی نداشت که برجایش با امامت نشیند .
و ائمه مذکور پیشوایان آخرین فرقه شیعه اند که حضرت علی
را وصی و خلیفه حقیقی من جانب الله و اخلاف مذکورش را
واحداً بعد واحد امام مفترض الطاعه و منصوص حامل الهام
و مصدر کرامات و خوارق عادات دانستند .

حسب التماس عمر بایران آمد و تا شهر ری رفت و بقریه کهنگ
واردستان تشریف بردند و اصفهان نیز تشریف آورده در زمین
مشهور بلسان الارض قرب زاینده رود در خارج شهر نزول
کردند ... در مسجد عتیق اصفهان و در مسجد لنبسان
نماز گزاردند ولی حضرت امام حسین دارای چهار پسر:
علی اکبر و علی اوسط زین العابدین و علی اصغر و عبد الله
محمد بن الحسین و بغیر از علی اصغر همه در کربلا شهید
شدند و بعضی علی اکبر را امام زین العابدین دانستند
و مادر امام زین العابدین و علی اصغر شهریانو است
و بعضی مادر علی اصغر را لیلی بنت لقفی میدانند و بعضی
اخبار دلالت میکند که شهریانو در کربلا نبوده و حضرت
زین العابدین را یازده فرزند و امام محمد باقر دویسرو
یک دختر یا پنج پسر و دو دختر و امام جعفر صادق دو دختر
و هشت پسر و امام موسی کاظم ۳۹ یا ۴۴ یا ۶۰ فرزند و امام
رضا ۶ فرزند و امام محمد تقی ۴ و امام علی نقی ۵ که یک
پسرش معروف بجعفر کذاب ۱۲۰ فرزند داشت و امام حسن
عسکری زیاده از یک فرزند نداشت (خلاصه از خزائن نراقی)

پس از وفات امام حسن عسکری بسال دویست و شصت هجری بین شیعیان و اصحاب اختلاف شدید حاصل شد چنانچه گروهی از شیعیان و اصحاب برادرش جعفر بن علی را امام دوازدهم گرفتند و بنام جعفریه متّقی بودند که منقرض شدند و توده شیعیان ویرا بنام جعفر کذاب خوانند و دیگران از شیعیان بعضی توقف در امام حسن کرده گفتند او غیبت اختیار نمود و بعضی او را متوفی دیده گفتند باز زنده میشود و جهانرا بآئین حقّه آورد و گروهی معتقد شدند که سلسله امامت تا او منقطع گردید و برخی متحیر و متوقف شدند که چون اولادی از وی معلوم نشد در او توقف است . و از آنانکه فرزندی برای آنحضرت قائل شدند بعضی از زمان وفات آنحضرت تا رشد و بلوغ فرزندش قائل بفترت مانند فترت مابین دو پیمبر شدند و برخی آن فرزند را که امام دوازدهم دانستند پس از مدّت سپری شدن حیات متوفی گفتند و برایش فرزندی معتقد گشتند و او را مهدی موعود قرار دادند و اینان را جوازیه خواندند ولی عقیده شیعه امامیه مطابق هیچیک از اینها نیست بلکه وفق همان است که وکلاء حضرت امام حسن اظهار داشتند چه از وکلاء آنحضرت برخی مدّعی شدند که او پسر محمد نام در سال ۲۵۵ بعصره ظهور آمد ولی باحتیاط از تعرّض معتمد عباسی خلیفه عصر مختفی گردید

و آنان خود را وکلاء وی معرفی کرده تصرف در امور مرجوعه بامام نمودند و محلّ اختفایش را گهیی برداب خانسه مسقط الرأس و گاهی اماکن و یا جبالی گفتند و بعضی چنین نوشتند که کودک پنجساله در حال غم و اندوه از فراق پدر بحال بیتابی و کوشش داخل حفره و یا چاهی در قریب منزل گردید و دیگر از آنجا بیرون نیامد . و وکلاء مذکور متعاقباً رتق و فتق امور روحانیّه بعنوان وکالت خاصّه میکردند تا پس از هفتاد و چهار سال از ولادتش و ۶۹ سال از وفات والد ماجدش غیبت و اختفاء منتهی کامل واقع گردید و عنوان وکالت خاصّه از میان رفت .

وکیل نخست ابو عمر و عثمان بن سعید عمری روغن فروشی در قریه عسکریّه وکیل و امین امام علی نقوی و امام حسن بود و غسل و کفن امام حسن را او مباشرت نمود و مدت وکالتش بعنوان از امام غائب بیست سال شد و در سال ۲۸۰ درگذشت و در بغداد مدفون گشت .

آنگاه پسرش ابو جعفر محمد بن عثمان عمری بعنوان نصّ امام غائب در حقّ خود و بتعیین پدر متشبهت گردیده جای پدر گرفت و نامه ها بنام توقیعات و هم کرامات و اخبار از قول امام غائب منتشر ساخت تا در سال سیصد و پنج درگذشته بخانه خود در بغداد در طریق کوفه مدفون گشت .

وکیل سوم ابوالقاسم حسین بن روح نهختی که بسال ۳۲۶ درگذشت و در محله نهخت بغداد مدفون گردید .

وکیل چهارم شیخ ابوالحسن علی بن محمد السمری بود که در سال سیصد و بیست و هشت یا نه در عهد خلافت راضی عباسی وفات نمود و در بغداد مدفون شد و نامه ای بعنوان توقیع از امام غائب بیادگار گذاشت دال بر اینکه همه کس از لقایش محروم خواهد بود و مدعی رویت کاذب و باطل است تا آنکه روز موعود برسد و با مقدمات و علامات ظهور کند و اعمالی شگرف بانجام رساند . و عده دیگر نیز از وکلاء و نقباء مدعی وکالت و مقاماتی ارفع و اعلا از آن هم شدند ولی نزد شیعیان امامیه مقبول نیستند چه وکلاء مذکور که مقبول قرار گرفتند با آنان مقاومت و معارضت کرده ایشانرا مورد و مطرود ساختند (۱) و شهرستانی عده فرق شیعیان اصنام

(۱) قال ابن ابی الحدید فی شرح النهج وکان محمد بن نصیر من اصحاب الحسن بن علی بن محمد بن الرضا فلما مات ادعی وكالة لابن الحسن الذی تقول الامامیه بامامته ثم ادعی انه رسول ونبی من قبل الله وانه ارسله علی بن محمد بن الرضا ووجد امامة الحسن العسکری وامامة ابنه وادعی بعد ذلك الربوبیة وقال باباحة المحارم .

از جمله مدعیان وکالت که در اول خود رانائب خاص از امام غائب معرفی کردند شریعی و حمیری را نوشتند که پیروانشان در حق آند و ونیز در حق پنج تن یعنی محمد و علی و فاطمه

حسن عسکری را یازده و بعضی دیگر ۱۳ یا ۱۴ شمار کردند و در مابین عده کثیر از متازین احفاد حضرت علی که

و حسن و حسین تجلی الوهیت ذکر میکردند و اشخاصی چند را اصداد و نقاط مقابل آنان میخواندند و برخی همان اصداد را که موجب ظهور فضلشان گشتند مدوح میشمردند . فی کتاب الفصل فی العلل والا هواء والنحل قالت الامامیة کلهم وهم جمهور الشیعة ومنهم المتکلمون والنظارون والعدد العظیم بان محمد بن الحسن بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن حسین بن علی بن ابیالب حتی لم یمت ولا یموت حتی یخرج فیمسلأ الارض عدلاً کاملت جوراً و هوی عندهم المهدی المنتظر و یقول طائفة منهم ان مولد هذا الذی لم یخلق قط سنة ۲۶۰ سنة موت ابیه و قالت طائفة منهم بل بعد موت ابیه بمدة و قالت طائفة منهم بل فی حیاة ابیه ورووا ذلك عن حکیمة بنت محمد بن علی بن موسی و انتها شهادت ولادته و سمعته یتکلم حین سقط من بطن امه و یقرء القرآن و ان امه نرجس و انتها ای حکیمة کانت هی القابله و قال جمهورهم بل امه صیقل و قالت طائفة منهم بل امه سوسن و کل هذا هوس و لم یعقب الحسن المذكور لا ذکراً ولا انثی .

مدینه الحلة غربی الفرات اهلها امامیه اثنا عشریه و هم طائفتان احدهما تعرف بالاکرار والاخری تعرف باهل الجامعین والفتنسة بینهم متصله والقتال قائم ابداً و مقربه من السوق الاعظم بهذه المدینه مسجد علی بابہ سترحیر مسدول و هم یسمونه مشهد صاحب الزمان و من عادتهم انه یخرج فی کل لیلۃ مائة رجل من اهل المدینه علیهم

قیام و خروج کردند چندین از مشاهیرند که نزد پیروانشان بعنوان امامت و مقام و کرامت شناخته شدند مانند امام محمد بن عبد الله بن الحسن المثنی بن الحسن بن علی معروف بلقب نفس زکیه که در خلافت منصور عباسی با جمعی از عائله و اصحاب در مکه مقتول شد و برادرش ابراهیم نیز در جنگی در کنار فرات بقتل رسید و امام یحیی بن عبد الله بن الحسن بن الحسن که در ديلم اتباع و اشیاع مهیا ساخت و هارون رشید او را ناگهان و غفلة دستگیر کرده بیفداد برد و چندان در حبس نگهداشت تا درگذشت .

وابوالحسن یحیی نسل چهارم زید مذکور که در ایام خلافت مستعین کوفه را بتصرف آورد و عمال خلیفه با او

السلاح و بایدیهم السیوف مشهورة فیأتون امیرالمدینة بعد صلوة العصر فیأخذون منه فرسًا مسرجًا ملجمًا و بغلةً كذلك و یضربون الطبول و الانفار و البوقات امام تلك الدار و یقتد بها خمسون منهم و یتبعها مثلهم و یمشی آخرون عن یمینها و شمالها و یأتون مشهد صاحب الزمان فیقفون بالباء و یقولون بسم الله یا صاحب الزمان بسم الله اخرج قسود ظمهر الفساد و کثر الظلم و هذا اوان خروجک فیفرق الله بك بین الحق و الباطل و لایزالون كذلك وهم یضربون الابواق و الاطبال و الانفار الی صلوة المغرب و هم یقولون ان محمد بن الحسن العسکری دخل ذلك المسجد و غاب فيه و انه سیخرج و هو الامام المنتظر عندهم .

(سیاحتنامه سیاح شهر قرن ۸ ابن بطوطه)

مقاتله نموده اتباعش را بکشتند و سرش را جدا کرده نزد خلیفه فرستادند .

و صاحب الزنج معروف مستی بعلی که خود را از اخلاف خوانده بسال ۲۲۴ در بحرین و بصره سر برافراخت و دعوات علوی در طبرستان خصوصاً داعی الی الحق و ناصر ملقب به اطروش مشهورند .

و مابین شیعه اثنی عشریه نیز علماء کبار و مراجع تقلید بسیار برخاستند ولی محصور و محدود در عددی نیستند و هر یک اصول و فروع اسلام را مأخوذ از قرآن و حدیث نبوی یا امامی و غیرهما طبق استنباط خود عرضه داشتند . و نیز کتب مجتمعه احادیث مرویه از ائمه اثنی عشر و از نبی شروع از قرن ۴ اسلامی فیما بینشان بسیار است که در آن میان پنج کتاب را بغایت معتمد میدانند کتاب کافی از محمد بن یعقوب کلینی متوفی بسال ۳۸۱ و استبصار و تهذیب متعلق به شیخ طوسی متوفی در سال ۶۰۰ و مدینه العلم و من لا یحضره الفقیه متعلق به ابن بابویه متوفی در سال ۳۸۱ . و سنن را باین کتب اعتمادی نیست و شیعیان نیز احادیث سنن راضعیف می شمارند (۱) و حال در دیگر فرق

(۱) قال شعبه تسعة اعشار الحدیث کذب قال الدارقطنی الحدیث الصحیح فی الحدیث الکذب کالشعرة البیضاء فی

شيعه بهمين منوال است كه هريك را مبنای مذهب و عقیده و عمل بر روایات مأثوره از طریقشان و مجموعه دركتبشان میباشد.

جلد الثور الاسود في جامع مسلم قال رسول الله لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن و من كتب شيئاً غير القرآن فليمحاه في سنن ابى داود دخل زيد بن ثابت الى معاوية فسأل معاوية عن حديث فاخبره به فامر معاوية انساناً يكتبه فقال زيد امرنا رسول الله ألا نكتب شيئاً من حديثه فمحاه في كتاب جامع بيان العلم و فضله عن جابر بن عبد الله بن يسار قال سمعت علياً يخطب يقول اعزم على كل من كان عنده كتاب الأرجع فمحاه فاتما هلك الناس من حيث اتبعوا احاديث علماءهم وتركوا كتاب ربهم في ارشاد قال الهروي لم يكن الصحابة ولا التابعون يكتبون الاحاديث انما كانوا يودونها حفظاً و يأخذونها لفظاً حتى خيف عليه الدروس و اسرع في العلماء الموت امر عمر بن عبد العزيز ابابكر بن محمد فيما كتب اليه ان انظر في ما كان من سنة اوحديث فاكتبه و اول من جمع ذلك الربيع بن صبيح و سعيد بن ابى عروبة و غيرهما و كانوا يصنفون كل باب عليحدة الى ان انتهى الامر الى كسار الطبقة الثالثة و صنف الامام مالك بن انس العوطاء بالمدينة و عبد الملك بن جريح بمكة و عبد الرحمن الانراعى بالشام و سفيان الثوري بالكوفة و حماد بن مسلمة بن دينار بالبصرة انتهى ملخصاً . وقال ابن ابى الحديد في شرح التهجد اعلم ان اصل الاكازيب و احاديث الفضائل كان في جهة الشيعة فانهم وضعوا في مبداء الامر احاديث مختلفة في صاحبهم حطهم على وضعها عداوة خصومهم فلما رأيت البكرة ما صنعت الشيعة وضعت لصاحبها احاديث في مقابلة هذه

ولى در مابین احاديث همه آن فرق اخبار مجموعله بغايت كثر است كه برای اغراض شخصيه و حزبيه پس درسى

الاحاديث فلما رأيت الشيعة ما قد وضعت البكرة اوسعوا في وضع الاحاديث الخ .

وفي مسند الطالبي عن عبد الله بن زبير عن النبي من قال على ما لم اقل فليتبوه مقعده من النار و مثله في البخارى و مسند ابى داود و نقل البخارى و مسلم و الترمذى عن المغيرة بن شعبه قال قال رسول الله ان كذبا على ليس ككذب على احد فمن كذب على متعمداً فليتبوه مقعده من النار . وفي الطبراني الكبير اعرضوا حديثى على كتاب الله فان وافقه فهو منى وانما قلته في مفاتيح الغيب روى عن النبي انه قال اذا روى عنى حديث فاعرضوا على كتاب الله فان وافقه فاقبلوه والا ذروه في المقدمة لجامع مسلم مسلم بن يسار انه سمع اباه ريرة يقول قال رسول الله يكون في آخر الزمان رجالون كذابون يأتونكم في الاحاديث ما لم تسمعوا انتم ولا آباؤكم فبايكم و آياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم . وفي كتاب اسباب النزول للامام واحدى قال رسول الله اتقوا الحديث الا ما علمتم فانه من كذب علمي متعمداً فليتبوه مقعده من النار . في الفصل لابن حزم و هذه الطوائف كلها في الاحتجاج احاديث موضوعة مكدوسة لا يعجز عن توليد مثلها من لادين له ولا حياء واصلاً سائر الاحاديث التي تتعلق بها الرافضة فموضوعة يعترف ذلك من له ادنى علم بالاخبار ونقلها وفي سنن ابن ماجه من عوف بن مالك قال قال رسول الله افتقرت اليهود على احدى و سبعين فرقة ف سبعون في النار و واحدة في الجنة والذى نفس محمد بيده لتفترقن امتى على ثلاث و سبعين

جعل شد و کم کم توده ای گردید و تمیز آنها برای افکار تقلیدی ساده میسور نیست (۱) چنانکه ابوهریره از اصحاب

فرقة فواحدة في الجنة وثنان وسبعون في النار وقيل يا رسول الله من هم قال الجماعة. وعن انس بن مالك قال قال رسول الله ان بنى اسرائيل افرقت على احدى وسبعين فرقة وان امتي ستفرق على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة. وقال الرازي في مفاتيح الغيب وقيل ايضا قد روي ضد ذلك وهو انها كلها ناجية الا فرقة واحدة وفي فصل التفرقة بين الاسلام والزندقه للفرزالي ستفرق امتي بضعاً وسبعين فرقة كلهم في الجنة الا الزنادقة وهي فرقة. وفي العوافعات للشاطبي ستفرق امتي على ثلاث وسبعين فرقة اشدها فتنة على امتي الذين يقيسون الامور بآرائهم. وفي منهاج الكرامة في معرفة الامامة عن خواجه نصير الدين الطوسي قول رسول الله ستفرق امتي على ثلاث وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقي في النار وقد عيّن الفرقة الناجية والهالكة في حديث آخر صحيح متفق عليه وهو قوله مثل اهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق فوجدنا الفرقة الناجية هي فرقة الامامية (ملخص از كتاب الاسلام الصحيح)

(۱) قال احمد بن سيّار كان مقاتل بن سليمان مروزي من اهل بلخ وتحول الى مرو وخرج الى العراق وهو متهم متروك الحديث محجور القول وكان يتكلم في الصفات لا تحل الرواية عنه. وقال ابراهيم بن يعقوب الجورجاني كان رجلاً جوراً. وقال ابو عبد الرحمن النسائي الكذابون المعروفون على عهد رسول الله اربعة ابن ابي يحيى بالمدينة

النبي را گویند قلم و اوراق حاضر داشته احادیث بسیار از قول نبی جمع آورده که شماری کثیر از آنها مخالف با علوم و مناقض قضاوت عقلیه قطعیه و منافی اصول مسلمة دینیه خصوصاً نفس دین اسلام است و بنی امیه حدیث " ان الله يوبّد هذا الدين بالرجل الفاجر " میخواندند و بنی العباس روایات " ابشر يا عمي ان الله بدء بسى هذا الامر وسيختمه بسلام من ولدك يملأها عدلاً كما ملئت جوراً " و هو الذي يصلّي بعيسى " متداول داشتند و واقفیه " سابعهم قائمهم " روایت کردند و برهمین گونه غلات در حق علی و کیسانیه و زیدیه و اسمعیلیه و غیرهم هریک روایاتی از قول نبی و ائمه و حتی تأویلاتی از آیات قرآنیّه برای خود آوردند و برای نفس زکیّه مذکور روایت نبویّه " يُقْتَلُ بِأَحْجَارِ الزَّيْتِ مِنْ وُلْدِي نَفْسَ زَكِيَّةٍ " نقل شد و برای خلفاء اسمعیلیّه مصر و مغرب طلوع آفتاب از مغرب و حکایت جزیره خضراء روایت کردند .

و آورده اند که پیغمبره نبذه ای از روایات متناقضه در زمانش تصادف کرده خبر کثرت اخبار کاذبه بعد از خودش را داده

و الواقدي بیفداد و مقاتل بن سلیمان بخراسان و محمد بن سعید و یعرف بالمصلوب بالشام، و بعد از نقل اقوال بسیاری از معارف علماء حدیث امثال بخاری و امام احمد حنبل و غیرهما در تضعیف مقاتل خراسانی مذکور و قال ابو حاتم محمد بن حیان البستی كان ياخذ عن اليهود والنصارى . (ملخص از وفيات الاعيان)

ميزان صدق خبر را انطباق با قرآن معین فرمود .

واز جمله آثار ادبیه مقدسه متداوله بین سنی و شیعه
مجموعه خطب حضرت علی بر منبر کوفه بنام نهج البلاغه است که
شماره خطب را تا چهار صد و هفتاد و اندی گفتند و سید رضی
در رجب سال چهار صد هجری خطب و مواظب راجع و تدوین
کرده نهج البلاغه نام نهاد و متداول و بعداً مطبوع و مفسر
گردید (۱) . و نیز مجموعه دیوان اشعار منسوب بآنحضرت که

(۱) وقد اختلف في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام الامام
علي بن ابي طالب رضي الله عنه هل هو جمعه (السيد
المرتضى) أم جمع اخيه الرضى وقد قيل انه ليس من كلام
علي وإنما الذي جمعه ونسبه اليه هو الذي وضعه والله اعلم
(وفيات الاعيان)

آن ابن ابى الحديد شارح النهج قال آن كثيراً من ارباب
الهنوئ يعرفون آن كثيراً من نهج البلاغة محدث صنعه قوم من
صلحاء الشيعة وربما عزوا بعضه الى الرضى ابى الحسن وغير...
آن النهج من كتب الشيعة صنّفه احمد بن الحسين العلوى
المشهور بالرّضى وقيل صنّفه اخوه على بن الحسين المتطبّب
بالمترضى وفيه ما يعارض الكتاب و يناقضه و آن غير العارف
بتلوه و هو غافل عما فيه قوله فانا صنایع ربنا و الناس
بعد صنایع لنا باطنه انهم عبید الله و الناس عبیدهم ...
وقوله نحن شجرة النبوة و محط الرسالة و مختلف الملائكة و
معادن العلم و بناييع الحكم روى جلال الدين السيوطى
فى الدر المنثور فى التفسير بالماثور عن قتادة عن ضحاک بن
مزاحم ان النبى كان يقول نحن اهل بيت طهرهم الله نحن

يكهزار و يانصد بيت مياشد . و نیز كلمات حکمت آيات قصار
و ادریه و مسائل حکمیه منسوب باو . و نیز صحيفه مجموعته

شجرة النبوة و موضع الرسالة و مختلف الملائكة و بيت الرحمة
و معدن العلم لقد تقمصها ابن ابى قحافة و هو يعلم
آن محلى منها محل القطب من الرضى اسألونى قبل
ان تفقدونى وقوله اما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف
اشارة الى حجاج بن يوسف الذى هو و اعماله كان معروفاً
وقوله و آن لآل محمد بالطالقان لكنزاً سيظهره الله اذا شاء
دعاؤه حق حتى يقوم باذن الله فيدعوا الى دين الله اشارة
الى امثال خروج الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن
الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابي طالب فى شهر
رمضان ٢٥٠ و خروج الناصر حسن بن على بن الحسن بن
عمر بن زين العابدين و الداعى الحسن بن قاسم قام بعد
الناصر وفاته فى سنة ٣١٦ كلهم فى طبرستان انظر فى تاريخ
طبرى و قوله انه يقتل فى احجار الزيت اشارة الى مقتل
النفس الزكية بالمدينة قال الطبرى ثم دخلت سنة ١٤٥ فعا
كان فيها من الاحداث و خروج محمد بن عبد الله بن الحسن
النفس الزكية و خروج اخيه ابراهيم بن عبد الله بعده بالبصرة
و مقتلها يقتل بعد ان يظهر و يقهر بعد ان يقهر ياتيه
سهم غرب يكون منتهى فيابوساً للرأى شلت يده و وهن عظمه...
اشارة الى واقعة ابراهيم المذكور اخى النفس الزكية . قوله
ثم يظهر صاحب القيروان القسّ البطنى و النسب المحض
المنتخب من سلالة نى الهد المسجى بالرداء اشارة الى
ابى عبد الله المهدي اول السلسلة العلوية بالحذب قال
ابن ابى الحديد كان عبيد الله ابيض مترقفاً مشرفاً بالحمره

ادعيه منسوب بعلی بن الحسين كه شيعيان آنرا مزامير
اهل بيت لقب دادند . وهم ادعيه ورسالات و مقالات و تقاسيم

رخص البدن و ذوالبداه اسماعيل بن جعفر وهو المسبحى
بالرداء لان اباه سجاه بردائه لما مات و ادخل اليه
والشيعه يشاهدونه ويعظّمون موته و تزول عنهم الشبهة
في امره . قوله و يخرج من ديلمان بنو الصياد حتى يطكوا الزور
ويخلصوا الخلفاء قال لهم قائل فكم مدتهم يا امير المؤمنين
فقال مائة او تزيد قليلاً و المترف ابن الاجذم يقتله ابن عمه
على دجلة اشارة الى بنى بويه و الاجذم معز الدولة
كان اقطع اليد و المترف ابنه عز الدولة بختيار قتله عضد الدولة
و معز الدولة خلع المستنق و بهاء الدولة خلع الطائع و كان
مدة ملكهم كما اخبر به . و قال ابن ابى الحديد و من عجيب ما
وقعت عليه من ذلك قوله في الخطبة التي تذكرفيها الملاحم
وهو يشير الى القرامطة ينتحلون لنا الحب و الولاء و يغفرون
لنا البغض و القلى و آية ذلك قتلهم وراثنا و هجرهم احد اثنا
وصح ما اخبر به لان القرامطة قتلت من آل ابي طالب
خلقا كثيراً و في هذه الخطبة قال و هو يشير الى السارية التي
كانت يستند اليها في مسجد الكوفة كانت بالحجر الاسود منصوب
هيئنا و يحتم ان فضيلته ليست في نفسه بل في موضع
رأسه مكث هنا برهة و هيئنا برهة و اشار الى البحرين
ثم يعود الى مأواه دام مشواه و وقع الحجر الاسود بموجب
ما اخبر به كما في تاريخ الطبرى في هذه السنة ٣١٦ سار
الجنابى القرمطى الى مكة فدخلها و وقع باهلها عند اجتماع
الموسم و اهلل الناس بالحج فقتل المسلمين بالمسجد
الحرام و هم متعلقون باستار الكعبة و اقتلع الحجر و ذهب

و معارفى متعدد كه بسائر ائمه منسوب است و گرچه تشبيست
سند بنوع قطعى مشكل مياشد ولى عموماً بمقامى اعلى از

به ثم رد الحجر بعد اعوام . و في تاريخ ابن الروى و فيها
اي في سنة ٣٣٩ اعاد القرامطة الحجر الاسود الى مكة .
و قوله انشأ الخلق انشاءً و ابتدأه ابتداءً بلا روية احالها
ولا تجربة استفادها ولا حركة وعدتها و لاهمامة نفس اضطرب
فيها قال ابن ابى الحديد لفظه اصطلاحوا عليها
و اللغة العربية ما عرفنا فيها استعمال الهمامة بمعنى الهمة
والذى عرفناه الهمة بالكسر و الفتح و المهمة و يقول لاهمام
لى بهذا الامر منسى على الكسر كقطام و لكنها لفظه اصطلاحاً
عند اهلها . و قوله ما وحده من كيفه فى لسان العرب و امّا
قولهم كيف الشئ فكلام مولد . و فى القاموس المحيط و قول
المتكلمين كيفته فتكيف قياس لا سماع فيه . و فى شفاء العليل
كمية و كيفية منسوبة لكم و كيف مولدة . و قوله على ازليته
مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته و من عده فقد ابطل
ازليته فى اساس البلاغة للزمخشري و قولهم كان فى الازل
قادراً عالماً و علمه ازلى وله الازلية مصنوع ليس فى كلام العز
و كانتهم نظروا فى ذلك الى لفظه ازل و فى اللسان و ذكر
بعض اهل القلم ان اصل هذه الكلمة قولهم للقدم لم يزل
ثم نسب الى هذا فلم يستقم الا بالاختصار فقالوا يزل ثم
ابدلت الياء ألفاً لانها اخت فقالوا ازلى . و فى شفاء العليل
ازلى فى وصفه تقدس و تعالى . قال ابن الجوزى و الازهرى خطأ
لا اصل له فى كلام العرب و انما يريدون المعنى الذى فى قولهم
لم يزل و لم يصح ذلك فى اشتقاق ولا تصريف و عدم
وروده مقرر و مخالفته للقياس ظاهر لانه نسب الى لم يزل

بلاغت و نفوذ قرار گرفته اند و نبذه از نهج البلاغه است
قوله في خطبة منها :

« الحمد لله الذي لا يبلغ مدحه القائلون ولا يحصى نعماءه
العادون ولا يودى حقه المجتهدون الذي لا يدركه
بعد الهيم ولا يناله غوص الغطن الذي ليس لصفته حد
محدود ولا نعمت موجود ولا وقت معدود ولا اجل محدود
فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته وتبد بالصخور
ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق

بعد حذف لم وابدلت الهمزة من الياء وكتبتا تكلفات ازلسى
والازل وازلية كلها خطأ لا اصل له في كلام العرب ولا يصح
ذلك في اشتقاق ولم يسمع ولكن اوقع به اهل الكلام . قاله
الزبيدي وقوله و ما تلاشت عند بروق الغمام التلاشى
بمعنى الاضمحلال عامية لا اصل لها في اللغة واعترض التاج
الكندى على قول ابن نيامة الخطيب بقايا جسوم متلاشية
بان تلاشى الشئ بمعنى اضمحل وبطل لا اعتداد به
ولم يرد عن العرب قيل وكاتبها مشتقة عن لاشئسى .
وقال ابن ابي الحديد هذه كلمة بنائها كثير من ائمة اللغة
وهي صحيحة وقد جاءت ووردت قال ابن الاعراب
لشا الرجل اذا اتضع دس بعد رفقته وقال القطب
السراوندى تلاشى مركب من لاشئسى ولم يقف على اصل
الكلمة .

(كتاب الاسلام الصحيح)

به وكمال التصديق به توحيديه وكمال توحيديه الاخلاص
له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة
انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف
الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه
ومن جزاه فقد جهله ومن جهله فقد اشار اليه ومن اشار اليه
فقد حده ومن حده فقد عدّه ومن قال فيم فقد ضمنه ومن
قال علام فقد اعتلى منه ، كائن لا عن حدث موجود لا عن
عدم مع كئشى لا بمقارنة وغير كئشى لا بمزايلة فاعل لا بمعنى
الحركات والالات .

و در خطبه ششقميه در حق خليفه اول :

« اما والله لقد تقصصها فلان وانه ليعلم ان محلى منها
محلى القطب من الرحلى ينحدر عنى السيل ولا يرتقى السى
الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كسحا وطفقت ارتقى
بين ان اصول بيد جمدا او اصبر على طخية عميا يهرم فيها
الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى
ربه فرأيت الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قنذى
وفي الحلق شجى ارى تراشى نهبا حتى مضى الاول لسبيله »
و در حق خليفه ثانى :

« فادلى بها الى فلان بعد شتان ما يومى على كدرها
ويوم حيان اخى جابر فيا عجا بينما هو يستقبلها فى حياتها

از عقدها لآخر بعد وفاته لشدّ ما تشرط اضرعها فصيرها
 في حوزة خشناء يغلظ كلامها ويخشن ويكثر العثار فيها
 واعتذر منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشق لها حرم
 وان اسلس لها تقم فمضى الناس لعمر الله بخبط وشماس
 وتلون واعتراض فبصرت على طول المدة وشدة المحنة حتى
 اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم فيا
 لله ويا للشورى الى قوله :

در حق خليفه ثالث :

" الى ان قام ثالث القوم نافجاً حصنيه بين نثليه ومعتفه
 وقاموا معه بنوابيه يخضمون مال الله خضمة الابل نبتته
 الربيع الى ان انتكث قتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته"
 وقوله در حق معاويه :

" اما انه سيظهر عليكم بعدى رجل رحب البعوم مند حسق
 البطن يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا و
 انه سيأمركم بسبى والبرائة مني اما السب فسبوني فانه لى
 زكوة ولكم نجات واما البرائة فلا تتبرروا مني فاني ولدت على
 الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة " الى آخرها .

واما فرق اسلاميه از حيث مسلك اصلى عقلى و عرفانى
 اساساً چون مسلمانان در قرن اول بعثت استغراق درجه
 وفتح بلاد وبعثت فقدان علم و رشد فكري فلسفى موقف

بتمعق وفهم مقاصد و حقايق دقائق قرآنيه غالباً نشدند
 و اسلام را صرفاً دين شرعى تعبدى تقليدى گرفتند و با وجود
 اختلافات و مخاصمات مذكوره راجع بقائد و پيشواى خود
 در اصول اعتقادى و عرفانى تقريباً متحد بوده در فتوحات
 جلو ميرفتند و در قرن دوم بفهم مسائل عرفانيه و كشف مقاصد
 واحكام الهيه پرداختند و اكثرشان كه بنام ظاهره بعمضى
 لقب دارند عقیده داشتند كه مانند همان قرن اول بايد
 ظواهر قرآن را معتقد شد و هر چه هم بفهم نياید بايد
 مطاع و متبع شمرد و اندك تاويلى نتوان نمود و ناچار
 بسيارى معتقد به تجسد الوهيت و امورى نظائر آن گشته
 بنام مجسمه و مشبهه مشتهر شدند . و چون حكمت يونان
 دهند و ايران و غيره در مدارس و مساجد درآمد جمعى از
 متفكرين طلوع كردند و گروهى از آنان بى توفيق عقايد قرآنيه
 با حقايق عقليه و علميه عصر مقالات اخوان الصفا نگاهشتند . و
 اقلى معتقد بلزوم تاويل و تطبيق با عقل و علم شدند كه
 ائمه مذكور شيعه نيز چنين ميكردند و نزد ديگران موهون
 و مطمون گرديدند و بنوع كلّى چهار فرقه پيدا شدند :

فرقه از حكماء پيرو ارسطو يا افلاطون مشهور كه مطلقاً
 اعتقاد بآن فلسفه ها داشته اسلام را با آن تفسير و توفيق
 و تطبيق ميكردند و از مشاهيرشان ابو نصر فارابى و شيوخ

الرئيس ابوعلی سینا و شیخ اشراق مقتول شهاب الدین سهروردی و ابن حزم و غیرهم .

دیگر فرقه متکلمین که در علوم عقلیه از نظر اسلام و توفیق و تطبیق با قرآن و تأثرات اسلامیّه تعمق داشتند مانند امام فخرالدین رازی و خواجه نصیرالدین طوسی و غیرهما وینوع خلاصه حکمت اسلامیّه را که موضوعش بحث از معارف و عقاید اسلام بطریق منطق منطبق بر نقل میباشد بایستد مخلوطی از فلسفه فیثاغورث و سقراط و نیمیقراطیس و افلاطون و ارسطو و امثالهم و غالباً مأخوذ از افلاطونیّه جدید مؤسس در اسکندریّه مصر بقرن سوم مسیحی خواند که ملاحظه و مراعات منقولات اسلامیّه نیز در آن گردید و کتب و مؤلفین بسیار در هر دو طریق از ملل متنوعه اسلامیّه طلوع نمود که در مبانی و اصول متفق بودند و در برخی از امور و موضوعات مشربی جدید آوردند و مبادی اشراقیین از افلاطون و مبادی کثائین از ارسطو بود .

و فرقه معتزله از متکلمین که از اکثر معتقدات اصلیّه ظاهریین کناری گرفتند تلامذه و اصل بن عطا و او تلمیذ ابوهاشم پسر محمد حنفیه سابق الذکر فرزند ارجمند حضرت علی بن ابیطالب و تلمیذش بود و چنانکه ذکر شد محمد و ابوهاشم از معارف و مراکز اطاعت دینی و اعتقادی گروهی

بسیار از شیعیان زمان بودند که بنام کیسانیه معروف گشتند و معتزله را نوشتند که بین سیزده الی بیست فرقه منقسم شدند که یکی از معروفترین آن فرقه قدریه میباشد و همه در اصول مبانی اعتزال شریک اند از آنجمله اعتقاد باینکه خدا عالم هستی را از لاشئی بیافرید و این از اصول ظاهریه صفاتیّه است که معدوم را شئی ندانند دیگر نفی اسما و صفات از ذات حق است که گویند علم و قدرت و حیات و سمع و بصر و هیچ صفت دیگر برایش در ازل نبود چنانچه خطب نهج البلاغه مذکور نیز در همین معنی دارد سخن دارد دیگر امتناع ابصار و مشاهده ببصر در ذات حق یعنی ذات خدا دیده شدنی نیست حتی خودش را نمیتوان گفت که خود را می بیند و گفته اند که آیا او دیگری را می بیند در مابینشان اختلاف میباشد دیگر اینکه کلام خدا و اخبار و امر و نهی و حادث و مخلوق است (۱) . دیگر آنکه اعمال و افعال بشر و حیوانات بقدر تشان است و افعال بشر

(۱) فی شرح لامیه العجم المعترلة طائفة من المسلمین یرون افعال الخیر من الله و افعال الشر من الانسان و ان الله تعالی یجب علیه رعاية الاصلح للعباد و ان القرآن مخلوق محدث لیس بقدم و ان الله تعالی لیس بعمری یوم القیامة و ان المؤمن از ارتکب الذنب مثل الزنا و شرب الخمر کان فی منزلة بین المنزلتین یعفون بذلك انه لیس بمؤمن ولا کافر و ان من دخل النار لم یخرج منها و ان الایمان قول و عمل و اعتقاد و ان اعجاز القرآن فی الصّرف عنه لا انه فی نفسه

مخلوق خدا نیست و مردم بقدرتی که خدا در آنان گذاشت خود انجام عمل میدهند و مختار و آزادند اگر صالح باشند و اگر نه معاقب میگردند و آن اعمال بندگان که خدا امر فرمود و یا آنکه نهی کرد متعلق مشیت و خواست خدا نگردد.

دیگر آنکه فاسقین از مسلمانان نه مؤمن نه کافر بلکه منزلی بین دو منزله میباشند.

و اشاعره از متکلمین سنیان به ابوالحسن اشعری منسوب اند که تلمیذ عثمان بن طویل و او تلمیذ واصل بن عطاء مذکور بود و اشعری مخالفت با کثیری از اصول معتزله نمود و فرقه اشعریین تأسیس کرد (۱) و فرقه کرامیه رئیساً بعد رئیس

معجز ولولم یصرف العباد عن معارضة لاتوا بما يعارضه وان المقدم شئ وان الحُسن والقبح عقليان وان الله حسی لذاته لا بحياة وعالم وقادر لذاته لا بعلم و قدرة.

(کشکول شیخ بهائی)

(۱) ابوالحسن اشعری مولده سنة سبعین وقيل ستین ومأتین بالبصرة.... و اشعری بفتح الهمزة وسكون الشین وفتح العين المهملة وبعدها راء هذ انسبة الى اشعر.... لان امه ولدته والشعر على بدنه هكذا قاله السمعاني.... و كان اولاً معتزلياً ثم تاب من القول بالعدل وخلق القرآن في المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة رقباً كرسياً ونادى باعلى صوته من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فاني اعرفه بنفسي انما فلان بن فلان كنت اقول بخلق القرآن وان الله لا تسراه الابصار وان افعال الشر انما افعلها وانا تائب مقلع

منتهی بسفیان ثوری از بزرگان متکلمین میشد.

و تصوف نیز با تمام بسط و نفوذش پیدا شد که فلسفه رقیقه مشتمل آداب و مراسم و اعمال مخصوصه نتیجه مستحصله از ریاضات جسمانی و روحانی و مراقبات فکریه عده کثیر از اکابر روحانی اسراری ملل مختلفه اسلام میباشد و متدرجاً گرد آمده بشکل يك دیانت فلسفیه روحیه باطنیه جلوه نمود و البته از یونانیان و ایرانیان و هندوان و غیرهم نیز استفاده شد و لهذا نهایت مماثلت باروش افلاطون و رواقیین و طریقت هندوان و آئین بودا داشت و بر همان مبنای وحدة الوجود و ایصال نفس بوجود مطلق بطریق مخالفت و ترویض نفس و کف از اهوویه و توجه بیاطن و فنا و محویت و استهلاک و تجزید و انحصار فکر و تخلیه و تجلیه و پیمودن مقامات سبعة در کف ولی عصر وهادی زمان است. و گفته اند که شریعت بمنزله قشری است و قشر داخلی رقیق آن طریقت و لب آن حقیقت میباشد. و برای وصول بحقیقت باید کوشید تا بعالم وحدت و جمع و بقاء درآمد و از اصطلاحات و عطیات شهیره شان: سالک، رهبر، قطب، پیر، مرشد، دلق مرقع، لباس پشمینه، تاج و تخت پوستی، دیر، و خانقاه و وجد، ورقص و شطریات، و ذکر لسانی، و قلبی و آداب مرموزه شان معروف معتقد لررد علی المعتزله مخبر بغضائهم و معایبهم.

است . و اولیاء وقت و مرشد بزرگ گرچه در مانی این فلسفه
و اسرار متحدند ولی در روش طریقت و سلوک و بعضی عقاید
مختلف شده طرائق مختلفه و فرق متصوفه پیدا شدند که متکی
به اولیاء و مرشدان متعدد هستند و از صدها اعظام
معروفشان :

معروف کرخی معروف دربان در ب خانه علی بن موسی
الرضا که سلسله های نوربخشیه ، صفویه ، زهبیه کبری
زهبیه اغتشافیه ، بکناشیه ، رفاعیه ، نقشبندیه ، پیرجمالیه
قونویه ، پیرحاجات خواجه عبد الله ، شانلیه ، خلوتیان
سیاریه ، سهروردیه ، قادریه ، شاه نعمه اللهیه از او آمدند (۱)
دیگر عزیز نسفی و جنید بغدادی و حسین منصور
حلاج و ابراهیم ادهم و محیی الدین اعرابی و ملا جلال الدین
رومی و برادران غزالی و غیرهم بودند . و فرقه طیفوریه
مریدان طیفور بایزید بسطامی ، تعلیم انزوا و گوشه گیری از خلق
و ترک مصاحبت و معاشرت داشتند و :

آنرا که چارگوشه عزلت میسر است

گوینج نوبه زن که شه هفت کشور^{ست}

میسرودند . ولی نوریه دستور مصاحبت و معاشرت و ایثار

(۱) معروف کرخی را بعضی گفتند اصلاً مسیحی نهانند یهود و
اسلام آورد و یهود و مسیحی و مسلمان او را از خود میپنداشتند
و در سال ۲۹۷ درگذشت و مریدش سری مقطی بود و مرید او جنید
بغدادی .

بر بشر پیش گرفتند و مرشدشان احمد نوری گفت :
" ایاکم والعزلة فان العزلة مقارنة الشيطان وعلیکم بالصحبة
فان فی الصحبة رضا الرحمن یابن لیس هذا غیر بذل الروح
ان قدرت علی ذلك والا فلا تشتغل بترهات الصوفیه "
و نیز قصاریه پیروان احمد قصار خود را محل ملامت ساختند
و بنام ملامیته نیز خوانده شدند و قلندریه قومی از آنان که
لا ابالی زیسته سروریش و ابرو می تراشیدند و لباسی مخصوص
میپوشیدند و تبعیت از حدود و رسوم آئینی نداشتند .
و اکنون از طرق شهیره موجوده قادریه پیروان سید
عبد القادر از سلاله حسن بن علی متولد بسال ۴۷۰ هجری
در قریه ای از قراء گیلان و معروف به القاب غوث و قطب و پیر
پیران و صاحب دیوان اشعار و تألیفات بسیار از آن جمله
جواهر الاسرار و لطائف الانوار و فتح الغیوب و غیرها که
بسال ۵۶۱ متوفی و مدفون در بغداد گردید .
دیگر نقشبندیه دیگر بکناشیه تابعان شیخ بکناش
جلالیه پیروان سید جلال هندی و از نعمه اللهیه پیروان
شاه نعمت الله کرمانی ، گونابادیه و صفائییه منشعب اند
و امثالهم بسیار هستند .

و در اوائل عصر عباسیان نخستین تمرکز متصوفه در بغداد
صورت گرفت و محفلی بنام حلقه تأسیس گشت و بنام سوفی

با یا، نسبت بسوف کلمه یونانی بمعنی حکمت و معرّب و مغتیر بصاد موسوم شد که تلویح بپشمینه پوشی دارد. و مشاجره فیما بین آنان و متشرعه برخاست و مودی بمقاومت و منافرت و منازعت علما شرع گردید و فقهاء اسلام آنان و نیز حکما را تکفیرحتی محکوم بقتل مینمودند و در آن نعیان متکلمین پاس حدود را داشته تا حدی محفوظ ماندند و قضیه قتل حسین منصور حلاج در بغداد بفتوای فقهاء و نیز قتل شیخ اشراق برای نمونه کافی است حافظ گفته :

منصور بر سردار این نکته خوش سراید

از شافعی مه رسید امثال این مسائل

وصوفیه در شأن خود حدیث نبوی " ابشروا یا اصحاب الصفة فمن بقى من امتى على النعت الذى انتم عليه راضياً بما فيه فاتته من رفقاءى فى الجنة ومن سمع صوت اهل التصوف ولا يؤمن عند دعائهم كتب عند الله من الغافلين " و حدیث قدسی قول پیمبر از لسان حق " عندى شراب لا وليائسى از اشربوا سکروا و اذا سکروا طربوا و اذا طربوا طلبوا و اذا طلبوا وجدوا و اذا وجدوا طابوا و اذا طابوا ذابوا و اذا ذابوا اخلصوا و اذا اخلصوا وصلوا و اذا وصلوا اتصلوا و اذا اتصلوا لافرق بينى وبينهم " روایت کردند . و فقهاء شیعه بمخالفتشان حدیث " قال رجل من اصحابنا للصّادق

جعفر بن محمد قد ظهر فى هذا الزمان قوم يقال لهم الصوفية فماتقول فيهم قال انهم اعداؤنا فمن مال فيهم فهو منهم ويحشر معهم و سيكون اقوام يدعون حبننا ويميلون اليهم ويتشبهون بهم و يلقبون انفسهم بلقبهم و يوقنون اقوالهم الا فمن مال اليهم فليس منا و انا منه برء و من انكرهم و رد عليهم كان كمن جاهد الكفار بين يدي رسول الله " و قول على امير المؤمنين در جواب سؤال از صوفی " الصوفى من لبس الصوف على الصفاء و جعل الدنيا خلف القفا و سلك طريق المصطفى و استوى عنده الذهب والحجر والفضة والمدر و الا فالكلب الكوفى خير من الف صوفى " و قول الصادق " من ذكر عندهم الصوفيه و لم ينكرهم بلسانه فليس منا و من انكرهم فكأنما جاهد الكفار بين يدي رسول الله "

و باید فرقی علی الهیّه که خود را اهل حق میخوانند و در

نقاطی بسیار از ایران متفرق و متمرکزند و از مرشدان و بزرگان گرد و ترک قرون سابق اشعار عرفانی بسیار و مراسم و ضیافات طاعتانه با محبت و بساطت یادگار و آموزگار دارند از تصوف دانست و چون نسبت بمحمد بن نصیر نمیری داده شدند که در علی ذات الوهیت قائل گشت نصیریه نیز نام یافتند .

و تصوف در عین آنکه فلسفه دقیقه روحیه با اساس عواطف

دقیقه محبت و احترام نسبت بجهان هستی بوده هدف

پاك سعادت خیزی داشت بمبادست پیروان فاسد و جاهل
دچارزواید کاسده و ترهات مغوره گردید و مدعیان نفس پرست
بسیار در مابین آنان پیدا شدند که رومی گفت :

ای بسا ابلیس آدم رو که هست

پس بهر دستی نباید داد دست

حافظ گفت :

صوفی نهاد دام و سر حقه باز کرد

بنیاد مکر با فلك حقه باز کرد

فردا که پیشگاه حقیقت شود پدید

شرمنده رهروی که عمل بر مجاز کرد

و صدر المتألهین ملا صدرا شیرازی حکیم شهیر معاصر او اواخر
دوره صفویه در ایران که کتب اسفار اربعه و مبداء و معاد و
مشاعر و عرشیه و تفاسیر بر قرآن و غیرها نوشت جمع و تطبیق
بین تصوف و فلسفه و شرع خواست و گروهی از او پیروی کردند .
و در مقابل فرق عقلیه و روحیه صرفه یا آمیخته بنقل مذکور
اکثریت فقهاء و اصولیین بانفوذ تام و نیز فرقه اخباریین
قرار داشتند که فی الحقیقه مقتنع به نقل و مفهوم نقلی سابقین
بودند و گرچه فی مابین آن حکمرانان مقتدر دینی آحاد
دانا و نیکوکار بسیار بودند ولی بنوع کلی دیگران از آنان
اندیشه داشتند و از مابین همین اسلوب از توده اکثریت

اسلام در اوائل قرن ۱۳ هجری شیخ محمد بن عبد الوهاب
نجدی (۱) برخاست و فرقه وهابیه که محمدیه نیز
خواندند تأسیس کرد و تمامت فرق مذکوره اسلامیه را ضال
بلکه بت پرست شعرده معتقد بپیروی از اسلام خالص یعنی
اسلام عصر پیغمبر و متکس با اجرای دقیق شریعت قرآنی و
مقدم در دفع و ازاله هرگونه بدعت حادثه شدند و حتی
احترام پرستشانه شخص نبوی و قبرش را ضالالت گفتند و ماهمه
مقابلت و مقاومت دولت عثمانی و سائر دول و حکومتهای
اسلامی در زمانی قلیل شیوع و نفوذ تام یافت و بر اثر پیمان
و قرارداد منعقد در تاریخ ۱۷۴۴ میلادی مابین محمد بن
عبد الوهاب و امیر عبد السعود امارت عربیه مطابق قواعد
شرعیه اسلامیه بمرصه آمد و محمد بن عبد الوهاب بسال
۱۷۸۲ درگذشت و اکنون دولت رسمیه سعودیه حجاز با
سه ملیون جمعیتش معروف میباشد .

(۱) محمد بن عبد الوهاب کان حنبلیاً ثم طلب الحدیث
بالمدينة المشرفة فعاد الی نجد و صار یعمل باجتهادات
جماعة من متأخري الحنابلة (لاسیما ابوتیمیه العوفی
فی سنة ۱۳۲۸ م) (کتاب الاسلام الصحیح)

آخرا مکر اسلام

و انتظار مسلمین برای مستقبل و مهدی

آئین عربی اسلامی که مانند برادر قدیمتر سامی خود یعنی آئین موسوی اساساً بر پایه فلسفیه و فکریه دقیقیه ثقیله ماوراء الطبیعه مانند ادیان آریائی بنا نشد بلکه بر اصول اعتقادی بسیار ساده ولی برهنای شریعت و قانون و حق و عدالت برقرار گردید و لذا بنام و شهرت دین حق خواندند و روح پرفتوح سریع التأثير جذابش یعنی ایمان و اتکال بخدا و اخوت و اتحاد و استقامت و تقوی آنها سه سرعت نفوذ و بسط و قدرت ایجاد نمود و آنها را مالک را بانسوار تمدنش برافروخت و بمفاد " هو الذی ارسل رسوله بالهدی و دین الحق لیظهره علی الدین کلّه ولو کره المشرکون " میخواست بر همه ادیان و ممالک غالب آید ، بتدریج ایام بعثت هوی و هوس سران و جهل و حمیت قومیه پیروان، منقسم بشعب و مراکز مختلفه قدیم و جدید گشت بنوعی که هر اقدام جز مزید تفرق شعری نداد و بعکس اساسش ملوّ از عقاید و فلسفه های متنوعه گردیده ایمان و برادری و یگانگی و تقوی و استقامت چنان از میان رفت که شاید تصور آن صفات هم در مخیله مسلمانان نماند و برجای آنها قیود و حدود و سنن بدعتیه

فرقیه مذهبیه قرار گرفت و اخبار و روایات متباعده و متناقضه منغوره انتشار یافت و عقاید جهلیه و احکام کور کانه ناموافق عصر متزاید و متراکم گردید و قرآن میدان تفاسیر جاهلانسه و یا مغرضانه مذاهب و شعب شد و اوهام و تقالید و بدع متکا ثقیله فضحیه جای حکمت و شرایع صالحه عالیه را گرفت و نور آسمانی تحمّدی تحت طباق تراب بدع و خاکستر تقالید خاموش گردید و بموضوایات و عمائم و قصور حمر و صفر امویان و سواد عباسیان و خضر علویان که بوم ذلت برکنگره های کاخها انذار بوار و زوال مینماید ، قبور مردگان و تکایای سوگواران و درویشان مرتفع و برافراخته میباشد و قرنهای است که دیده توجه و انتظار مسلمانان برای عود مناقب جلیله اصل اسلام و وصول عزت مطلوبه مذکوره بسوی طلوع مهدی باز وهمه در آن آرزو هم آوازند (۱) وعده ای نیز از کشورهای مختلف

(۱) اعلم ان المشهورین الکافه من اهل الاسلام انه لا بد فی آخر الزمان من ظهور رجل من اهل البیت یؤید الدین و ینظر العدل و یتبعه المسلمون و ینزل علی الممالک الاسلامیه و ینزل من بعده فی الصحیح علی اثره و ان عیسی ینزل من بعده فیقتل الدجال او ینزل معه فیساعده علی قتله و یأتی بالهدی فی صلاته و یحتجون فی هذا الباب باحد خرجها الاثمه و تکلم فیها المنکرون لذلك و ربما عارضوه ببعض

ودر عصرهای متباعد گذشته باین هواپروازی خواستند و باین نام برخاستند ولی کاری از آنان پیش نرفت بلکه فرقه دیگری

الخبار وللمتصوفة المتأخرين في امر هذا الفاطمي طريقة اخرى ونوع من الاستدلال وربما يعتمدون في هذا على الكشف الذي هو اصل طرائقهم ونحن الآن نذكر الاحاديث الواردة في هذا الشأن و ما للمنكرين فيها من العطاء من و ما لهم في انكارهم من المستند ثم نتيحه بذكر كلام الصوفيته ورأيهم ليتبين لك الصحيح من ذلك انشاء الله تعالى فنقول ان جماعة من الائمة خرجوا احاديث المهدي منهم الترمذي و ابوداود و البزار و ابن ماجه و الحاكم و الطبراني و ابويعلی الموصلي و اسندوها الى جماعة من الصحابة مثل علي و ابن عباس و ابن عمر و طلحة و ابن مسعود و ابی هريرة و انس و ابی سعد الخدري و أم حبيبة و أم سلمه و ثوبان و قرة بن اياس و علي الهلالي و عبد الله بن الحرث بن جزء باسما ربما يعرض لها المنكرون كما نذكره الآن المعروف عند اهل الحديث ان الجرح مقدم على التعديل فاذا وجدنا طعننا في بعض رجال الاسانيد بفضلة او بسوء حظ اوصفة او سوء رأي تطرق ذلك الى صحة الحديث و او هن منها عن جابر قال رسول الله من كذب بالمهدي فقد كفر الخ عن عبد الله بن مسعود عن النبي لولم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً مني او من اهل بيتي (گویا تردید از راوی است) یواطی اسمہ اسمی و اسم ابیہ اسم ابی (قریب بهمین مضمون احادیث دیگر نقل کرد و جرح و تعدیل ثبت نمود و این نوع احادیث شاید برای تثبیت محمد بن علی بن عبد الله بن عباس و یا برای محمد

ببر فرق سابقه افزودند که یکی از آنها طلوع میرزا غلام احمد قادیانی در قرن گذشته از پنجاب هندوستان میباشد که

بن عبد الله نفس زكيه مذکور است) و من علي رض عن النبي قال لولم يبق من الدهر الا يوم بعث الله رجلاً من اهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً (اسناد این حدیث را هم جرح و تعدیل نقل کرد) قال علي و نظرائي ابنه الحسن ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله سيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الارض عدلاً أم سلمه قالت سمعت رسول الله يقول المهدي من ولد فاطمه عن علي رض الله عنه انه قال للنبي أمنا المهدي ام من غيرنا يا رسول الله فقال بل منّا بنايختم الله كما بنا فتوح و بنا يستنقذون من الشرك و بنا يولف الله بين قلوبهم بعد عداوة بينة كما بنا الف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك ابن عمر قال كان رسول الله في نفر من المهاجرين و الانصاريين و علي بن ابي طالب عن يساره و العباس عن يمينه ان تلاحي العباس و رجل من الانصار فاغظ الانصاري للعباس فاخذ النبي بيد العباس و يد علي و قال سيخرج من صلب هذا فتى يملأ الارض جوراً و ظلماً و سيخرج من صلب هذا فتى يملأ الارض قسطاً و عدلاً و اذا رايتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي فانه يقبل عن قبل المشرق و هو صاحب رؤية المهدي عن ابی سعید الخدري قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يملأ الارض جوراً و ظلماً و عدواناً ثم يخرج من اهل بيتي رجلاً يملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و عدواناً عن ابراهيم بن محمد بن الحنفية عن ابیه عن جدّه قال قال رسول الله المهدي منّا اهل البيت يصلح الله به الارض و در حدیث دیگر

خویش را مهدی و شیل مسیح و هم منتظر هندوان خوانند
و همه را بمعارف و مسائل خود که باطن اسلام و دوره احمدی

فیخرج رجل من عترتی و در حدیث دیگر: یخرج رجل من امتی...
قال رسول الله لتعلان الارض ظلماً و جوراً فاذا طئنت جوراً و
ظلماً بعث الله رجلاً من امتی اسمه اسمی و اسم ابیه اسم ابی
یملاءها عدلاً و قسطاً كما طئنت جوراً و ظلماً.... قال رسول الله
یقتل عندكم ثلاث کلتهم ابن خلیفة ثم لا یصیر الی واحد منهم
حتى تطلع الرايات السود من قبل المشرق فیقتلونهم قتلاً
لم یقتله قوم ثم ذکر شیئاً لا اضبط قال فاذا رأیتموه بایعوه
الوجعد اولو حبوب علی الثلج فانه خلیفة الله المهدی.... علیاً
یقول قال النبی یخرج رجل من وراء النهر یقال له الحرث
علی مقدّمه رجل یقال له منصور یوطی او یمكن لآل محمد كما
مكنت قریش لرسول الله و جب علی كل مؤمن نصره او قال اجابته
.... قال بینما نحن عند رسول الله اذا قیل فتیه من بنی
هاشم فلما رآهم رسول الله زرفت عیناه و تغیر لونه قال فقلت
مانزال نری فی وجهك شیئاً نكرهه فقال اتا اهل البیت اختاً
لنا الاخرة علی الدنیا وان اهل بیتی سلیقون بعدی بسلاء
و تشریداً و تطریداً حتى یأتی قوم من قبل المشرق معهم
رايات السود فیسئلون الخیر فلا یعلمون فیقاتلون و ینصرون
فیعطون ما سئلوا فلا یقبلونه حتى یدفعونها الی رجل من
اهل بیتی فیملأها قسطاً كاملاً مأجوراً فمن ادرك ذلك
منهم فلیاتهم ولوحبوا. ا علی الثلج (از امین قبیل احادیث
راجع بقیام قومی از مشرق و تمهید سلطنت مهدی است که
ظاهراً اشاره بابوسلم و اتباعش و مهدی عباسی میاشد
و بعضی احادیث بر علیه بنی العباس و بر له بنی ابیطالب

گفت دعوت نمود و بتدریج انتشار و بسط یافت که اکنون شعار
جمعیت خود را بیش از پنجاه هزار میگویند و آنها منتظارات

است نوشت که ابوبکر بن ابی حنیفه آنها را جمع آوری کرد...
عن ابی سعید الخدری قال رسول الله المهدی منی اجلس
الجبهة اقبی الانف یملاء الارض قسطاً و عدلاً كما طئنت
ظلماً و جوراً یملك سبع سنین.... یكون فی امتی المهدی ان
قصر فسبع والا فتسع.... فهذه جملة الاحادیث التي خرّجها
الائمة فی شأن المهدی و خروجه آخر الزمان و هی كما رأیت
لم یخلص منها من النقد الا قلیل والاقل منه و ربما تسك
المنكرون بشأنه بما رواه.... عن انس بن مالك عن النبی انه
قال لا مهدی الا عیسی بن مریم السوداء فی رايات بنی العباس
فان راياتهم كانت سوداء حزناً علی شهدائهم و نعیماً علی
بنی امیه فی قتلهم و لذلك سموا السوداء ولما افترق امر الهاشمیین
و خرج الطالبیون علی العباسیین فی كل جهة و عصر ذهبوا الی
مخالفتهم فی ذلك فاتخذوا له الرايات بیضا و سموها المبیضة...
ولما نزع المؤمن لبس السواد و شعاره فی دولته عدل الی لون
الخضرة فجعل رایته خضراء (ملخص از تاریخ ابن خلدون)
كان لباس الشیعة البیاض و هو شعار الفاطمیین و القرامطة
ایضاً و لم تكن الخضرة قبل المؤمن من لباس العلویین او
المشعیین بل كانت شعار عبدة النار و قد راقد لونها فاحب
ان یتخذها للعلویة علامة و امرهذه بطرح السواد و لبس
ثیاب الخضرة و لكن بعد قلع فتنة عمه ابراهیم بن المهدی
رجع الی السواد و بقی لباس الخضرة شعار العلویین كانوا
یضعون قطعة ثوب خضراء علی عمامتهم ثم انقطع ذلك الی
اواخر القرن الثامن ثم فی سنة ٧٧٣ امر السلطان الاشرف

فرق اسلام در قرون ماضیه نسبت بظهور مهدی که با وجود اختلافات در شخص و کیفیات آن راجع باصل ظهور متفق بودند و هر فرقه با سائید خود اخبار و روایات کثیر گرد آوردند و برخی از آیات قرآنی را نیز بر این معنی تبیین و تأویل نمودند. این همه را دالّ بر این توان دانست که حضرت محمد راجع ب مستقبل امت انذار و ابشار کرده خاتمه اسلام را بظهور مهدی و هادئ مقرر حسن ختام ساخت و مستبعد است که با وجود وصف مکرر خود بد و صفت نذیر و بشیر و زکّی انذارات و بشارت نمیین سلف و با احاطه با اخبار موسی عیسی عمامیاتی در تبیین آتیّه امت خود کوتاهی کرده باشد.

و اما در قرآن خیر رجوع عیسی را از امثال آیه "و ان من اهل الكتاب الا لیؤمننّ به قبل موته" قطعاً شمرده اند.

شعبان بن حسین بن قلاوون ان یمتازوا بعصائب خضر علی العمام ففعل یمتازوا
 ذلك باكثر البلاد كمصر و الشام و غیرهما ولم یكتف فی هذه الا
 بتلك العلامة بل جعلت العمامة كلها خضراء
 (كتاب الاسلام الصحیح)
 در ایران بر آتشکده های زردشتیان قطعه های اعلام و روایات منسوبه مرتفعه از حریر سبز بود.

(مفاد مروج الذهب)

حدیث نبوی معروف راجع بتنازل قرون اسلامی "خیر القرون قرن ثم الذی یلونهم ثم الذی یلونهم"

آئین عمیم

بهائیه

بابیه و بهائیه

آئین بابیه که مؤسس بزرگوار عالیقدرش چون شاخی
 پر بار از شجره طیبه محمدیه عربیه اسمعیلیه ابراهیمیه
 در اواسط قرن سیزده هجری و نوزده میلادی از خاک ایران
 برخاست با لطافت و قوت ادبیه کامله بدرخشید . و با
 شعار حریت و جسارت و جانفشانی سر برکشید ولی بنفسه نه
 در موطنش و نه در مملکتی دیگر هنوز نفوذ و قدرت و یا
 رسمیت و یا اکثریت نیافت و عده قلیل منتسبین بآن در بلاد
 و قرای ایران متفرق و مکتوم اند .

امر بهائی که مؤسس اعلی و ابهائیش از شجره نورانیه
 باستانی ایران برد مید و ارتباط بسیار با آن آئین داشت
 و بنظر عین اصلاح شده و کمال یافته و مال و بلوغ آئین باب
 و یا بنائی عظیم مرتفع بر آن بنیان میآید ، و با اینکه جامع
 مناقب و مآثر ابراهیمیه است در سرزمین آئین زردشت و
 گلستان تصوف و در عین حال منبت مذهب اثنا عشری اسلام
 و بین نهترین فلسفه اشراق و مشاء و جلوه گاه روح علوم
 و فلسفه عصریه ظاهر شده ، و در جهان به جهان دوستی و
 بشر پروری و صلح و آشتی خواهی معروف و آخرین آئین

منتقد در جامعه بشر است ، نیز در همان تاریخ و اندکی
 بعد از آئین باب سر برافراخته با نیروی عظیم مؤسس و با
 پافشاری و جان نثاری پیروان با ایمانش امتیاز و انتشار یافت
 و در بسیاری از ممالک با صدها و هزارها از پیروان شناخته
 شده معابد و معاهد و مجامع منتخبین تأسیس کرد و
 مبلغین و تبلیغاتش در ممالک کثیره ، و کتب و نشریاتش
 بلغات متنوعه منتشر گشت . و هنوز قرن اولش تمام نشده
 و در آغاز نمو و رشد مییابد ، و گرچه در اوائل شروعش
 کثیری شعبه ای از اسلام و برخی نوعی از تصوف گمان برند
 ولی طولی نکشید که نزادها و امام و ملل دیگر را به ظل جنات^{حش}
 در آورد و بصورت استقلال دینی خود جلوه کامل نمود
 و با اینکه سالها گرفتار تضییق و تشدید سلطنت استبداد
 و ملامت های ایران بود و قربانیهای بسیار برای پیشرفتش در
 خاک و خون غلطیدند ، شدت و قوت و نفوذ دولتی و دینی
 نتوانستند در مقابلش سد بکنند و اینک سوی حریت و قدرت
 تا مه اش نزدیک میروند . و جمعیت پیروانش را علی التحقیق
 نتوانیم گفت و این معلوم است که جامعه اش پیوسته در
 از دیار و نمو مییابد و در حالی که اغلب ممالک قطعات
 خسته عالم تأسیسات اداری متحد الشکل مرتبط بگسترده
 و مملکت ایران و ایالات متحده شمالی امریک در درجه

اولی محل استقرار مرکزیت و انتشار تعلیمات و استحکام مؤسساتش میباشد . و با همه اینیه و بقاع کثیره که در بلاد عدیده دارد عگا و حيفا در فلسطین درخشندهگی و افتخار دارند و حيفا عرش استقرار مرکزیت روحانیه است . و کتب و آثارش اولاً بفارسی و عربی و آنگاه بواسطه پیروانش در السن مختلفه و نیز جرائد بلفات متنوعه منتشر است و این آئین از مابین تمام ادیان باین طبیعت و سرشت امتیاز دارد که با احتیاجات و روحیه عصر حاضر مطابق و موافق میباشد و مشرب بشردوستی و اقامه صلح در جهان و وحدت کشورها و اقوام و رفع خرافات و تعصبات و اوهام را بتمام معنی ابلاغ مینماید . و بدین رو دانش مال بین معترف است که اگر بدون آلودگی معمولی عارض ادیان مستقر بر قوی و صفات مذکور جلو برود بآرزو و آمالی که برای آن برپا است خواهد رسید .

البته امری که قریب يك قرن در محیط بیم و سختی بحال احتیاط بسر برد و مطالب و آرایش کاملاً در جریان و تحت مطالعه در نیاید نه تنها بیگانگان نشناخته بلکه ممکن است بسیاری از پیروان نیز بدو جانب انحراف افتادند . و لسی کتب و آثار عالی مقدارش وی را بمقدار کافی بعنوان پدید آورنده جهانی نوین و آرام و روشن بانوار علم و اتحاد و وجدان

پاک و خداپرستی تعریف و اشتها مینماید . و چون مذهب و فرقه شیخیه که دین اسلام و مذهب شیعه اثنی عشریه را تجلیه و تصفیه و ترقیه میخواست بمنزله مقدمه و طلیعه آئین جدید بابی گردید بدرجهای که اطلاع کامل از تاریخ و ادبیات و معارف این آئین که آمیخته به اصطلاحاتشان و نیز نفوس اولیه اش از آنان بودند بدون معرفت تمام از آن فرقه میسر نیست . با اینکه آن مذهب از فروع شیعه اثنی عشریه اسلامیّه تأسیس یافته در قرن سیزده اسلامی است مقدمه خلاصه ای از آن ثبت میگردد :

شیخیه

مؤسس مذهب و عقیده شیخیه شیخ احمد بن زین الدین الاحسائی از قبیله بنی صخر عرب اهل قریه مطیرفی از قراء احساء احساء ، ولدش بسال یکهزارو یکصد و شصت و دو هجری قمری واقع شده و در خانواده اش که شیعی اثناعشری بودند نشو و نما یافت و تا سال هـزارو یکصد و هشتاد و شش در وطن تحصیل علم کرد و به صفاء باطن و رویاهای روحانیّه غریبه و عمل عبادات و فیره مشهور شد . و در سال مذکور بعراق رفته نزد کبار اساتید مجتهدین امامیه

تکمیل فقه نمود و بمقام عالی اجتهاد رسیده اجازات استنباط و افتاء از آنان گرفت و خود نیز بجمعی از تلامذه خویش که فقهاء مشهور گردیدند اجازه داد آنگاه به لحسابرگشته از دواج واقامت کرد و با استفاده باطنیه از قرآن و آثار ائمه اثنی عشر و علماء و دانشمندان و با تنویر خلقی و اکتسابی و ریاضتی مخصوص که او را بود ، در سن چهل به اوائل قرن سیزده هجری قمری به نشر معارف تازه پرداخت و نامش شهرت یافت و پس از تجاوز از چهارسال بعراق عرب رفته چندی بماند و تا سال هزار و دویست و بیست و یک در کربلا و مصره زیست . آنگاه قدم به بلاد ایران نهاد و فتحعلی شاه و بعضی از پسرانش و فقهاء ایران مقدمش را محترم و مفتنم شمردند و خواستار اقامتش گشتند و قسمت عمده اقامتش در ریز و کرمانشاه صورت بست . و کتب متعدده تصنیف و نشر نمود بنام شیخ و پیروانش بنام شیخیه مشهور شدند و فرقه جدید در مذهب اثناعشری پدید گردید . و متدرجاً مابین این عقیده و دیگر فرق متداوله آن مذهب از اصولیه و صوفیه و حکمیه تخالف و تعارض پدید آمد چه فقهاء اصولیین در استنباط معارف و احکام دینی به آراء خود از مطالعه تفاسیر قرآن و احادیث امامیه و اجماعات و دلائل عقلیه شان استناد داشته معتقد بودند که چون علم بحقایق معارف و احکام در

دوری که معصوم مظهری نه نبی و نه امام ظاهر نیستند میسر نمیشود ظن کفایت نماید . و شیخیه عمل مظنه را رواند انسته مذمت مینمودند و در حق خود به انفتاح باب علم معتقد شدند چه شیخ را مستفیض از مقامات امامت و باب اودانستند و وجود باب ، یعنی واسطه فیما بین امام و رعیت را که بمنزله آئینه امام باشد در هر عهد و عصر واجب میشمردند و در بسیاری از کلمات شیخ نظائر عبارت :

" سمعتُ عن الصادق " یا " سمعتُ عن الامام شافیه "

مصرح بود و مقصودش آنکه در عوالم روحانیه و مکاشفه یا لا اقل در عالم رویاً با ائمه ملاقات و مکالمه دارد . و این بخلاف عقیده اصولیین بود که دوره بابیت به انتها ایام غیبت صغری منقضی گردید و هر که ادعای رویت نماید باطل مردود است .

و شیخ در کثیری از معارف و احکام مخالف مجتهدین قرار گرفت از آن جمله اینکه بقاء ارواح انسانی و حشر و جنّت و جحیم بعد از موت را و نیز معراج نبی معتقد مسلمانان را در جهان ماده و با بدن عنصری قائل نیست . و در شان ائمه افراط در علو بلکه الوهیت قائل است و لذا او را مخالف اجماعات و حتی ضروریات مذهب امامیه و عالی خواندند . و شیخ عرفاء و متصوفه را نیز که معتقد بوحده الوجود

وامکان وصول بمقام فنا و بقا^۱ بالله بودند تخطئه همی کرد
 ونداء " السبیلُ مدود والطلبُ مدود " برکشید مراد آنکه
 ذات قدیم واجب تعالی اعلیٰ و اقدس از آن است که عوالم
 حدوث و فنا را بآن راهی باشد . و محیی الدین اعرابی
 و ملا محسن فیض کاشانی از نامداران عرفاء را بنام مُمیت الدین
 و مُسئی خواند و در حق صدر المتألهین شیرازی و امثالهم
 نکوهشها نوشت و خود بساطی نوین در معارف الهیه و
 پیدایش عالم بگسترد . و آنان وی را نسبت بعدم اطلاع کامل
 و نقص در مراتب سیر و سلوک دادند . و شیخ برای تطبیق عقل
 و نقل و توفیق بین عقیدت ظاهریین که عوالم بعد از موت انسان
 و حشر و نشر و سئوال و ثواب و جزاء و غیرها و نیز معراج نبی
 را با جسد دانستند ، و بین عقیدت حکماء و عرفاء که همه را
 در روح معتقد بودند بجسد مثالی که بنام جسد هورقلیائی
 خواند و مشابه با جسد مادی ولی منزّه از ماده دانست
 قائل شد . ^(۱) و همه امور مذکور را در جسد مثالی گفت و حکماء

(۱) وهذا العالم تسمیه حکماء الاشراف الاقليم الثامن
 وعالم المثال وعالم الاشباح . قال التفتازانی فی شرح المقاصد
 وعلی هذا بنوا امر المعاد الجسمانی فان البدن المثالی
 الذی تتصرف فیہ النفس حکمه حکم البدن الحسی فی ان له
 جمیع الحواس الظاهرة والباطنة فیتلذذ ویتألم بالذات
 والالام الجسمانیة ومما یلائم مانحن فیہ مارواه الشیخ

آن عقیدت را استوار نداشتند و مجتهدین آنرا مخالف اجماع
 و ضرورت و نصوص قرآن و حدیث خواندند و بالاخره شیخ را
 تکفیر کردند .

وکسی که نیران اختلاف و فتنه را برافروخت حاجی ملا محمد
 تقی برغانی در قزوین از اعظم مجتهدین بسال هزار و ^{پست}
 وسی و چهار هجری بود که بهمین علت مذکور و پرا مخالف و
 منکر ضروریات اسلام خواند و سائر مجتهدین تأسی کردند و
 پس از آن سالی چند در شاهرود و مشهد و یزد و کرمانشاه
 بسر برد آنگاه بکربلا رفته اقامت گزید و بدرس و نشر مسائل
 خود پرداخت . و چون رووس مجتهدین بمخالفتش برخاستند
 ناچار در سال هزار و ^{پست} و چهار و بیست و چهار حج رفت و در
 قرب مدینه وفات نمود و جسدش در قبرستان بقیع مدفون گشت .

ابوجعفر الطوسی فی کتاب تهذیب الاحکام فی اواخر المجلد
 الاول منه عن الصادق جعفر بن محمد رضی الله عنهما انه
 قال لیونس بن ظبیان ما یقول الناس فی ارواح المؤمنین
 فقال یونس یقولون تکون فی حواصل طیور خضرفی قنادیل
 تحت العرش فقال ابو عبد الله سبحان الله المؤمن اکرم علی
 الله من ذلك ان يجعل روحه فی حوصلة طائرا خضر یا یونس
 المؤمن اذا قبضه الله تعالی صیر روحه فی قالب کقالبه فی
 الدنیا فیأکلون و یشریون فاذا قدم علیه القادم عرفوه بتلك
 الصورة کانت فی الدنیا وروی بعد هذا الحدیث ان ابا بصیر
 قال سألت ابا عبد الله رضی الله عنه عن ارواح المؤمنین فقال
 فی الجنة علی صور ابدانهم لورأیته لقلت فلان (کشکول شیخ
 بهائسی)

و شیخیه را در اصول و فروع دین اسلام یگانه اعتماد و استناد به کتب او است و اخباری که به اسناد سابقین خود روایت کرد حجّت دانند و بتفسیر و تأویلی که بر آیات قرآن و احادیث و ادعیه مأثوره نوشت رکون مینمایند و تدریس کتبش از قبیل شرح الزیاره و شرح مشاعر و غیرهما را متداول کردند و با آنکه عقیدت و اتباع شیخ موهون نزد اکثریت گشت و دچار تکفیر و تجسس و احتراز مردم گردیدند و فقط اقلیت بسیار ضعیفی تأسیس شد، معذک تغییر و تأثیری در جامعه پدید آمد و توجه بکسب معارف روحانیه و علمیه و تمسک شدید به دین و مخصوصاً بمذهب امامیه ایجاد گردید و برخی اوهام و تقلید زائل شد و گروهی ناطق و متقی و شهم دینی و فاضل و ضابط احادیث و مبارز در نظریات عقاید دینیه بعرضه ظهور آورد که مفتخر با اتباع از او و معتقد و مؤمن بکرامات و مقامات مظهریتش برای لطیفه امامت شدند. و منکرین و معرضین از او را در سلك مخالفین و منکرین ائمه شمرند.

و او را گرچه پسران متعدّد بود ولی به موجب تعیین و تنصیب شفاهی و کتبی جایگزین مقامش یکی از ارشد تلامذه اش حاج سید کاظم بن سید قاسم متولّد در رشت گیلان بسال هزار و دو بیست و پنج گردید که تا هیجده سالگی در وطن بتحصول علوم پرداخت و خبر اقامت شیخ را در یزد یافته پیاده بد آنسو

شتافت و سنینی نزد وی مانده استفاده و استفاضه کرده با صفا قلبی که خلقتاً و ریاضتاً داشت پرورده مطالب و مآریش گردید آنگاه حسب دستورش مقیم کربلا شده بساط تدریس بگسترده و کتبش را تدریس نمود و عقایدش را منتشر ساخت و نصرت و حمایت از آن در مقابل ارکان مجتهدین کرد. و چون پیاس احترام در سمت پائین پای مرقد امام حسین بن علی صف جماعت را امامت مینمود و مجتهدین در سمت بالای سر مرقد صلوة جماعت اقامت داشتند، اصحابش را عامه فقها شیخیه و اتباعشان را بنام بالا سربیه شهرت دادند. و در ایام اوصیت و صوت شیخیه بزیادت شد و جمع کثیر از فحول علماء و فضلاء نزدش تلمذ جستند و تألیفاتش از قبیل شرح القصیده و حجة البالغه و غیرهما متداول گردید و فقها با او رفتاری شدیدتر کرده از تدریس و ترویج کتب شیخ ممانعت نمودند و مجلس آراسته بعضی از اشرار اتباعشان پنهانی اسلحه گرفته و درباره کتب شیخ با او مناظره کرده حکم کفر دادند و او را خواستند اجبار بصعود بر منبر و اظهار عقیده در جزئیات اصول عقاید نمایند و بکرات به سب و لعن حتی پی قتلش برخاستند و با اینکه گروهی از اشیاع و اتباعش مقابلت و مقاومت میخواستند همه رانهی کرده صبر و تحمل ورزید و معذک با گروهی از فضلاء اهل سنت

وجماعت بهر اثبات عقیده شیعه مناظره و محاجه فاش کرد و قوت جمعیت شیخیه در ایام او روز بروز بر زیادت شد و اوقاف هند متعلق به ضرایح عراق در دستش قرار گرفته صرف مستحقین مینمود. و چون مردم ایران و هند و عراق و غیرها از شیخ و سید علم و معرفت الهی و اعمال و اخلاق رحمانی شبیه بمعارف و شیم اهل بیت نبی میدیدند همی روی به ایشان آورده بعقیدت و جمعیتشان دل دادند تا در سال هزار و دوست و پنجاه و نه در کربلا درگذشت و در پای مقبره امام حسین مدفون گشت.

و چون با وجود جمعی از علماء و اصحاب لائق و سرافراز خود و با وجود گروهی از بزرگان تلامذه شیخ با همه اصراری که شد خلیفه و جایگزینی برای خود بتنصیص و تصریح همانند شیخ معین نمود بعد از او در جمعیت شیخیه اختلاف پدید آمد و تنی چند از ارشد علماء و اصحاب ادعای خلافت و قیام در مقامش کردند و بهر یک جمعی پیوستند و در آن میان حاجی محمد کریم خان بن ابراهیم خان ظهیرالدوله حاکم کرمان این مهد یقلی خان عم فتحعلیشاه از ارشد و اعلم تلامذه سید که سالها نزدش در کربلا تحصیلات علمیه دینیه از طریق شیخیه کرده پس از فراغت با اخذ اجازه اجتهاد از سید بوطن برگشت در کرمان مسند درس و امامت و ریاست

علمیه و نفوذ و اقتدار قومی و مالی و علمی و حزبی برقرار داشت و متدرجاً تألیفات بسیار در انواع علوم و معارف عصری خود انتشار داد و بریاست مطلقه رسید و تقریباً توده شیخیه دل بوی استوار داشتند و قوی شدند و در ترویج و توضیح مطالب و مآرب شیخ و سید کوشید و از خود نیز تفسیر و تبیین بیفزود و مابین پیروان بنام و مقام رکن رابع مشهور گردید و مراد آنکه معرفت دیانت بلکه عالم هستی را چهار رکن طولی است که هر رکن در واقع مقام تفصیل و بسط همان رکن سابق میباشد: نخست مقام الوهیت، دوم مقام رسالت، سوم امامت و چهارم بابیت یا رکن رابع و غالباً بکلمه شیعه ائمه تعبیر مینمودند و معتقد بودند هر که به رابع پیوندد که تحقق ظهوری و جامع مقام سابق خود است بهمه پیوست و هر که از او ببرد از همه برید و حاجی محمد کریم خان با همه مخاصمت فقهاء و نیز عدم رضاء دولت کبراعات احتیاط و تقیه در بسیاری از نوشته های خود، و با قدرت و شئون ظاهریه مورد ستم و تعدی نگردید و گهگاهی تعرضات شفاهی و کتبی باو هم توجه نمود و فرقه های کوچک شیخیه که باو معتقد نشدند و رهبرانی دیگر برای هدایت بمعارف شیخ و سید داشتند و غالباً در آذربایجان یا عراق میزیستند نسبت بوی معارضت نمیکردند.

ولی در همان ایام از مابین شیخیّه بابیه و آئین بابی برخاست که محیط محدود شیخیّه بکرانه بسیار وسیع مبدل گردید و مخالفت و معارضت بمیان آمد که تفصیل مهـدمید و در عین حال مابین اقلیت شیخیّه و اکثریت مخالف معارضه و خاصه سخت امتداد یافت چنانکه در سال هزار و بیست و هفتاد و سه در تبریز که شیخیه بسیار بودند نزدیک بآن رسید که نیم اهالی نیم دیگر را قتل و غارت کنند و توافر باعلی درجه شد و حاجی محمد کریم خان بسال هزار و بیست و هشتاد و هشت درگذشت و پس از او نیز در داخله شیخیّه اختلاف دیگر پدید آمد و اکثرشان بیک پسرش حاجی محمد خان گرویدند و عده ای اکبر ابنایش حاجی محمد رحیم خان را منصوص النیابه از پدر و مقصوب الخلافه از برادر دانستند و گروهی بشیخ جندقی گرویدند آنگاه پسر دیگر حاجی محمد کریم خان بنام حاجی زین العابدین خان ریاست یافت و اکنون غالباً این مقام را در نسل وی بورااث دانند و بالجمله با اینکه از پسران مذکور حاجی محمد کریم خان و هم از بعضی از علمایشان تألیفات عدیده برای تثبیت آن مقامات روحانیّه و هم در شعون دیگر نشر یافت معذک قوت نهضت شیخیّه و اوج نشاط و نشر بساطشان در همان سنین خود شیخ وسید بود و بعداً حلاوت و جذابیت روحیه کاسته شد و در چار

انشعاب و اختلاف و تعصب و تعرض با مخالفین و حملّه بر یکدیگر و زواید و اوهامی گردیدند. و شعاع معرفت و صفاء صمیمیت و تقوی و عقیدت تکدر یافته مشوب بهسوی و هوسهای نفسانی گشته تازگی و جوانی و شادابی از میان رفت و در عداد فروع یابسه شجره قویه قدیمه اسلام قرار گرفت و تمام نیرو و برومندیش از همان روز وفات سید رشتی به غصن شاداب نورسته بابیت رفت که بسرعت لا یوصف سر برکشید و انظار عموم را بخود معطوف و متوجه ساخت.

شمه‌ای از اوضاع و احوال ایران

در آن ایام سلطنت ایران با فتحعلی شاه دومین سلاطین سلسله قاجاریه و بعد از او نوه اش محمد شاه سومین پادشاهان آن سلسله که خود را بنی اعمام سلاطین آل عثمان میدانستند و لغت و پنداشت و مراسم و احوال نژادهای مغولی خود را در این کشور رواج داده مزید بر آنچه از ایرانیان باستان و عربان و هندوان و یهود و غیرهم بود نمودند و تظاهر به تقویت نفوذ مجتهدین و ترفیع و ترصیع مساجد و مقابر و نشر بدع و الحاقات بی دربی جدیده آئین اثنا عشریه همی نمودند. و از علم و دانش جز بحث و استغراق متمادی

ملاها در شئون مختلفه مربوط بلغت عربی حجازی وانفمار
 در مسائل و مباحث لاتحصی از احکام فرعیّه و عقاید غیر معقوله
 مذهبی و عرفان بافیهای بی سود مندرس حواشی عقائد افلاطونی
 و ارسطو و بطلمیوس و جالینوس و سائر علوم ازین رفته یونان
 چیزی در این کشور نبود و نفوذ مجتهدین بعلمت کثرت عدد
 آخوندها و جهل و تعصب ملت بدرجه ای رسید که ادنی امری
 را هم بی اجازتشان سلطان بی امان اجرا نمیتوانست . و گاه
 توده را بمقاومت با دول خارجه همجوار یعنی غالباً روسها
 برانگیخته سفراء و نمایندگانشان را فقط به تعصب مذهبی
 کشتند و قتل و غارت نمودند و نام نصرت و غیرت دینی
 نهادند . و از ایام دیالمه که مذهب اثناعشری را چنانکه
 از داعیان آل علی در قسمت خود ریشه گرفت تائید کردند تا
 ایام صفویه که در این کشور برتری و رسمیت دادند چنان
 عصیت مذهبی که از دوره قاجاریه عصر فتحعلی شاه برقرار گردید
 نشانی نبود . چه سلاطین صفویه زمام چنان ریاست علمائیه
 را بدست داشته از آن استفاده میکردند ولی در عصر قاجار
 اقتدار دولت کاملاً بدست ریاست دینی بود و در چنان احوال
 پیدا است که براقلیت های دینی و مذهبی و مطرودین اعتقاد
 ملائی از زردشتیان و یهود و مسیحیان و سنی و اسمعیلی و
 صوفی و شیخی و غیرهم چه میگذشت که امنیت مالی و عرضی و

جانی بهیچوجه نداشته بنهایت ترس و تملق و خواری
 میزیستند و زراعت و صنعت و تجارت بعلمت عدم تأمین از انواع
 مظالم دولت و ملایان و بسبب غلبه بیکاری و مفت خوری باقسام
 بهانه های دینی حیلہ گران زیون و ناتوان گشت . و خزینه
 دولت و اعتبارش بنوعی تهی شد که چون محمدشاه از تبریز
 برای جلوس به تخت سلطنت حرکت کرد مصاریف خود و همراهم
 نداشت و از بعضی قونسول دول اجانب وام خواست و ندادند
 و سپاه نامنظم قلیل با خود سری متخالفه سران رزیل از عهده
 تأمین داخله و مطیع ساختن رؤساء عشائر قویّه و طفات شدید
 برنمیآمدند و با اینهمه طبقه شهزادگان و گردن فرازان و
 فرمانگزاران خصوصاً پیشوایان و ملایان با اموال و املاک و
 حشمت و فیره زیسته قوا و رعایا کثیره گرد آورده عمارات شامخه
 وسیعه بهر خود ساختند و مردم یغما جو نسبت بایشان تملق
 و اظهار ارادت کرده کلاه از سر و کفش از پای زارع و پیشه ور
 میربودند . و مردم بدست های کثیر از گرد آوردن اموال
 و نفوذ بنام زیارت بقاع متبرکه و ملاقات مجتهدین خود در عراق
 از هر سو شتافته اند و خسته ها از کف داده بحال ذلت و
 بینوائی و انواع امراض جانریا ازین میرفتند و صدها مقابر
 و مزارهای مرتفعه ببهانه های خرافاتی بزرگترین راه معاش
 و انتعاش رؤساء بیکار ریاست شعار گشت . و هر روز قبری و

مزاری با رسوم و شعاعری برپا گردید و نُصُوبی برای اختلاس اموال برقرار شد و ایرانیان بنام انهمک در تعصبات جاهلیه و تقالید و خرافات مذهبیّه و استغراق در عقائد و تقالید مدرسه شهره شدند . و دین توحیدی اللّٰه اسلام را بمنون و تعصب تعزیز ائمه اهل بیت پیمبر که ارواحشان مقدّس و بیزار از این بود به پرستش و ستایش اخشاب و احجار و اشجار و قبور مسمّوه مرتفعه و غیرها تبدیل کردند . و بت پرستی بنوعی دیگر رواج یافت و عده ای از دغلگران بدان وسائل عیش و نوش و اقتدار داشتند .

و دولت ایران که در اعصار قدیمه و در ازمئه قریبه سلطنت نادرشاه و آقامحمدخان قاجار بعظمت و قدرت معروف بود در زمان فتحعلی شاه شهوت جاه ، معاصر با ولادت صاحب این امر شکست فاحش خورده بلاد قفقاز را داد . و در زمان محمدشاه که معاصر با بعثت و نهضت جدید بود بفایست ناتوان گردیده بعضی از اقطاع واسعه را از دست بنهاد و مملکت و خواری نشسته آیین و خاسر گشت . و شاه و شهزادگان و سران و گردنفران و توانگران و مالداران خصوصاً علماء و مجتهدین زوجات کثیره دائمه و انقطاعیّه و ملکیه داشتند . و زنان مطلقاً در حجاب و محروم از تحصیل علم و دانش و ملازم خانه و بچه داری و عروسک وارد دستخوش

رغبت و هوس و تسلط مطلق شوهران میزیستند . و ملاها راه معاشرت و استفادات مدنیّه از ملل مرفیّه را براهالی مملکت از هرسوبسته آنان راهلید و تبعیّت از زبان و علوم و تمدنشان را حرام و ناروا خواندند ، و هرکه جزاین رفتار میکرد در خطر شدید واقع میشد و عامه اهالی از هرگونه ترقی و تجرّد بی خبر و محروم و رسوم و عقاید و افکار چند صدساله آمیخته و عجین از تقالید ملل متنوعه قدیم باقی و دستخوش انواع امراض و هلاک و کثیری بطفیان اشرار و جور اکابر از میان رفته جمعی ببلاد و ممالک مجاوره هجرت نمودند و جمعیتی قلیل بیش از ده ملیون در اراضی شاسعه برجا ماند که باقساوت طاغیان خونریز و فرمانگزاران یغماگر و اثقال باهظه شروع و مدع متزاید متناقضه ملاها بیچاره و درمانده بودند ، و بعناوین اسلام و موسوی و عیسوی و زردشتی و سنی و شیعه و اسمعیلی و اثنا عشری و شیطانی و حیدری و نعمتی و صوفی و شیخی و غیرها تحت تأثیر رؤساء خود پرست جان و مال و عیال خود را هبا و هدر میکردند و ایران عبارت از کوهستان و سیابانی پهنای بی کشت و زرع و قری و بلادی و پیران غیر لائق سکون چون توده خاک و مردمش غریق جهل و خرافات و گرفتار انواع نقائص و امراض و آفات و فقر و فاقه و فقردان و احتیاج شدید بحال اسفناک ، و اسیر تطاول و تعرض